العلامة علوي بن طاهر الحداد

حياته وبعض جهوده العلمية

عنوان الكتاب: العلامة علوي بن طاهر الحداد حياته

وبعض جهوده العلمية.

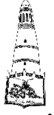
بقلم: الباحث منير بن سالم بن سعد بازهير.

عدد الصفحات: ١١٨

قياس القطع: ١٤,٨×٢١.

عدد النسخ: ١٠٠٠

التنضيد الطباعي والفني:



مركز النور للدراسات والأبحاث – تريم

تلفون: ٠٠٩٦٧٥٤١٩٤٤١ – تلفاكس: ٠٠٩٦٧٥٤١٩٤٤٢

توزيـــــع



دار الفقيـــه للنشـــر والتوزيـــع

تريم – تلفاكس: ٠٠٩٦٧٥ -٤١٦٩٦٧

جوال: ٠٠٩٦٧ -٧٧٧٤١٧٥٠٠

جوال: ٠٠٩٦٧ -٧٣٤٩١١١٧٤

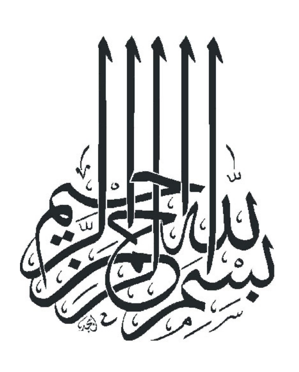
العلامة علوي بن طاهر الحداد

حياته وبعض جهوده العلمية

١٣٠١ - ١٣٨٢هـ

بقلم الباحث

منير بن سالم بازهير


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم السيد الداعية

أبي بكر العدني بن علي المشهور

تقديم وتقريظ على كتاب الباحث منير سالم بازهير عن حياة السيد العلامة علوي بن طه الحداد:

حيّ الذي أحيا التراجم بيننا ... وأعاد ذكرى السيد الحداد

برسالة مشحونة تحكي لنا ... شرف ارتباط القوم بالإسناد

وأجاد فيما قد أفاد بنا ... في خدمة الآباء والأجداد

ولقد أشار بان هذا مطلب ... يُذكي العزائم بالندى الوقاد

جازاه ربي خير ما يجزي فتى ... بذل الحياة لخدمة الإرشاد

واهيب بالأنداد في أبحاثهم ... أن ينهجوا بالمثل في الإعداد

ويوظفوا فهم المعارف خدمة ... لتراجم الأسلاف في الأولاد

فالعصر قد أبدى عقوقاً صارخاً ... للصالحين بفتنة وعناد

وتألبوا ضد التقى ورجاله ... يتفننون بناقض الأمجاد

ويقلبون الفهم كيما يفسدوا ... جيلاً تشتت في محيط فساد

عد بي وعد بالجيل نحو أئمة ... ملأوا الحياة بسيرة الأطواد

كالسيد الحداد مفتي عصره ومؤلف التاريخ للأحفاد

واللوذعي الفذ في آراءه وفقيه علم واسع الإمداد

علوينا الحبر الإمام فقيهنا نجم بدا في عالم الأنداد

متعت طرفي في فصول حياته فوجدت فيها مطلبي ومرادي

ومنير قد أوفى ووفى نقله في بحثه عن مسند نقاد

وبمثل هذا سوف يرقى رتبة عزت على ملِلِ حليف رقاد

حياك دوماً ما خدمت تراثنا بالبحث والتدقيق والإسناد

وختام شعري أن أصلي دائماً أبداً على المختار طه الهادي

والآل والأصحاب ما هب الصبا سحراً وما غنت طيور الوادي

وأسأل الله التوفيق للباحث في خدمته المباركة للعلم وأهله والله الموفق.

أبوبكر العدني بن علي المشهور

١٦/ محرم/ ١٤٣١هـ

⊡ ⊡ ⊡

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، اصطنع من عباده المخلصين أصفياء مجتبين مخلصين .. جعلهم مصابيح للسالكين، وهُداة الحائرين .

أشهرهم فكانوا أعلاما للطريق، وبَصَّرهم فكانوا أئمة ونجوما للهداية وعيونا للتحقيق، سار بهم الواقف، وتقدم بهم الخالف، وارتدع بحججهم المخالف، فأقبل برؤية جِدهم المعرض الفاتر، وتقدم إلى حلبة السبق الكسول الناكص، تضاعفت أنوارهم بأعمالهم، وتزكت أحوالهم بإقبالهم، فقربهم وأولاهم، قرَّبهم بامتثالهم، ونورهم بأعمالهم، وأحبهم وحببهم لإقبالهم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

وصل اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمد من شرحت له صدره بأنوار وحيك، وجعلته القدوة العظمى لما أفضته عليه من أنوار توفيقك وتعليمك وهديك، وعلى آله الأطهار حمّال أسراره وأقمار أنواره، ومتبعي آثاره، وصحبه أولي الصبر والنصر، المخصوصين بفضيلة السبق ورفعة القدر.

وبعد: يقول العلامة المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة[1]: (فإن أخبار العلماء العاملين، والنبهاء الصالحين، من خير الوسائل التي تغرس الفضائل

(١) صفحات من صبر العلماء صـ ١٧.

في النفوس، وتدفعها إلى تحمّل الشدائد والمكاره في سبيل الغايات النبيلة والمقاصد الجليلة، وتبعثها إلى التأسي بذوي التضحيات والعزمات، لتسموا إلى أعلى الدرجات وأشرف المقامات).

ومن هنا قال بعض العلماء من السلف: (الحكايات جند من جنود الله تعالى، يثبت الله بها قلوب أوليائه) وشاهده من كتاب الله تعالى قوله سبحانه: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾[هود: ١٢٠].

وقال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: (الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إليَّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم). وشاهده من كتاب الله تعالى قوله سبحانه: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾[الأنعام: ٩٠]. وقوله سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[يوسف: ١١١].

ويقول أيضا[١]: (إن خير وسيلة لإشعال العزائم، وإثارة الروح الوثَّابة، وقدح المواهب، وإذكاء الهمم، وتقويم الأخلاق بصمت وهدوء ودون أمر أو نهي، والتسامي إلى معاني الأمور، والترفع عن سفاسفها، والتأسي بالأسلاف الأجلاء: هو قراءة سير نوابغ العلماء والصلحاء، والوقوف على أخبار الرجال العظماء، والتملي من اجتلاء مناقب الصالحين الربانين، والاقتراب من العلماء النبهاء العاملين المجدين.

(١) صفحات من صبر العلماء صـ ١٨.

فذلك خير محفز لرفع الهمم، وشد العزائم، وسموا المقاصد، وإنارة القلوب، وإخلاص النيات، وتفجير النبوغ والطاقات المدفونة، والصبر على اجتياز العقبات والصعاب، واحتلال ذرى المجد الرفيع، وكسب الذكر الحسن، واغتنام الباقيات الصالحات.

قال العلامة المحقق أبو الحسن الندوي: وقد اتفق علماء النفس والتربية على أن القصص والأخبار والنماذج من السيرة والحياة أكبر مؤثر في النفس، وأقوى عامل من عوامل التربية، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم صريحا ومكررا فقال: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[يوسف: ١١١]، وقال مخاطبا نبيه: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[هود: ١٢٠]، قلت وفي إبراز سيرة الإمام العلامة السيد المحقق المؤرخ علوي بن طاهر الحداد من نفيس الفوائد والعوائد ما يجدر بنا أن نكتب عنه هذه المقتطفات واللمحات الموجزة من بحر فضائله ومناقبه، وذلك لما فيها من مظاهر الصبر وعلو الهمة والجهاد في سبيل العلم ومقاساة شدائده وشدائد المعرضين عنه المؤثرين لظلمات الجهل التي تعينهم على قضاء شهواتهم الفانية ورغباتهم الفاسدة وإن كان فيها الإفساد للمجتمعات والهدم لقيم الإسلام ومبادئه .

فسيرة كسيرة هذا الإمام الجهبذ حرية بالبحث والتنقيب والدراسة وذلك لما تعود به على المتأملين من أبناء هذه الأمة والبلاد الحضرمية بالخصوص والبلاد الدوعنية بخصوص الخصوص من السعي الجاد في

الانتهاض بالعزمات نحو ما ساروا عليه الأسلاف من كسب العلوم وتحصيلها وتحقيقها وتمحيصها والنفع للأمة والذب عن هذا الدين بالعلم الواسع والحجة الدامغة القاطعة.

وفي هذا البحث سنتكلم عن شخصية هذا العلامة في المباحث الآتية:

- مقدمة تمهيديه تبين أهمية علم التراجم في تحفيز الهمم والنفوس.
- تمهيد: شهرة قيدون العلمية .
- **الفصل الأول**: ولادة المؤلف ونشأته ومشايخه وتلاميذه.
- **الفصل الثاني**: ثناء العلماء عليه وذكر مؤلفاته ووفاته.
- **الفصل الثالث**: ذكر الجهود المبذولة في بناء رباط قيدون.
- **الفصل الرابع**: اهتمامه بعلم التاريخ وصور من اجتهاداته التاريخية.
- الخاتمة مع ثبت بأهم مراجع البحث.

◙ ◙ ◙

جوانب النبوغ في شخصية المترجم له:

العلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد شخصية عظيمة تعددت فيها مظاهر العظمة والنبوغ والعبقرية فهو:

- فقيه ضليع متمكن من قواعد مذهبه عالم بفروعه وأصوله محيط بأقوال علمائه وترجيحاتهم واختياراتهم كما أنه ملم بقواعد المذاهب الأربعة الأخرى وخير دليل على هذا اختياره مفتيا لولاية جهور الشهيرة ببلاد

الملايو – ماليزيا حاليا– بتولية من سلطانها وفتاواه البالغة اثني عشر ألف فتوى.

- وهو المحدث المسند المتقن لعلم أصول الحديث وقواعده الحريص على جمع أسانيده وطرقه المطلع على أمهاته ومعاجمه ويدل على ذلك كتابه الحافل المعنون بعنوان «القول الفصل فيما لبني هاشم والعرب من الفضل» الذي قال عنه السيد العلامة محمد بن عقيل: «أنه لم يؤلف مثله منذ أربعة قرون»، ويقع في ثلاثة مجلدات، وأما اهتمامه بعلم الإسناد فحدث ولا حرج ودونك إجازته الموسومة بـ«الخلاصة الشافية بالأسانيد العالية» والتي تقع فيما يزيد على خمسين صفحة .
- وأما علم التاريخ والتراجم فهو فارس هذا الميدان وإمامه..

وفي ذلك يقول العلامة المعاصر محمود سعيد ممدوح: «وكان على جانب عظيم من معرفة علم التاريخ وطبقات الرجال وأيام العرب والعجم وكان يؤرخ لحضرموت والمهجر ويحفظ من أنساب العرب القاطنين بوادي حضرموت ما لا يحفظها غيره»[1]. قلت: ومؤلفاته في علم التاريخ شاهدة بذلك كـ«الشامل» و«إثمد البصائر في مذهب المهاجر» و«جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ» و«الطبقات العلوية» و«المدخل في تاريخ دول الإسلام إلى جزائر الشرق الأقصى» وغيرها .

---

(١) تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع صـ ٣٨١. الترجمة رقم ١٤١.

- وأما علم الأنساب فهو من العارفين بطبقاته المتسعين فيه ومؤلفاته على ذلك شاهدة فانظر مثلا: «رسالة تعقيب وتنقيب عن الملقب بالنقَّاط من آل النقيب»، وتذييله على «البيان الجلي في أنساب السادة بني علوي» للعلامة المشهور محمد مرتضى الزبيدي شارح «القاموس» و«الإحياء» و«أنساب آل عبدالملك بن علوي عم الفقيه المقدم وتاريخهم» وقد حلاه تلميذه السيد العلامة عبد الله ابن حسن بلفقيه بقوله: (فضيلة مولانا العلامة الحجة خاتمة النسابين وعمدة المؤرخين علوي بن طاهر الحداد)[1].

- وأما علم الفلك فهو أيضا من رجاله وانظر ذلك في ثنايا كتابه «الشامل في تاريخ حضرموت» تلحظه جليا، ومن ذلك قوله في تحديد خطي طول وعرض بلاده قيدون:

(عرضها ٤٢ – ١٩ – ١٥ أي خمسة عشر درجة وتسع عشرة دقيقة واثنان وأربعون ثانية، وطولها ٢٣ – ٢٢ – ٤٨ أي ثمان وأربعون درجة واثنان وعشرون دقيقة وثلاث وعشرون ثانية. ومن أراد معرفة سمت القبلة فليراقب يوم ٨ في نجم الإكليل على حساب أهل شبام وهو يوافق ٣٠ في مايو أو يراقب يوم ٥ في نجم البلدة وهو يوافق ١٨ يوليو وقت الاستواء بمكة فإن الشمس في ذلك اليوم تكون على سمت القبلة في جميع الدنيا .. إلى آخر ما أطال فيه النفس[2].

---

(١) الشواهد الجلية عن مدى الخلف في القاعدة الخلدونية صـ ٧.

(٢) الشامل صـ ١٩٥.

أضف إلى أنه قد قرأ الكثير من الكتب في علم الفلك والجغرافية على شيخه الإمام المتفنن أحمد بن حسن العطاس ومنها: ((النسخة الأزهرية في علم الجغرافية)).

- وأما علم الكلام والجدل والفلسفة فيقول في ذلك العلامة الشيخ محمود سعيد ممدوح[١]: (وله قوة في علم الجدل والمناظرة وله مواقف مشهورة مشكورة مع الشيخ أحمد بن محمد السركتي السوداني زعيم الطائفة الإرشادية بجاوا وقد ألف كتابا في عدة مجلدات سماه ((القول الفصل فيما للعرب وبني هاشم من الفضل)) انقطع بعد ذلك المصنف المذكور من الإجابة. ويقول السيد العلامة إبراهيم بن عمر بن عقيل[٢]: (.. وكان مرجعا لحل المشاكل العلمية حتى من أهل الملل المخالفة كانوا إذا استشكلوا شيئا في التاريخ والفلسفة رجعوا إليه).

قلت: وتدل على ذلك مؤلفاته في هذا المجال ككتابه الموسوم بـ((أنوار القرآن في الرد على دجال قاديان)) ويقع في جزئيين، والرد على دجال يافع أحمد بن عطاء الحرازي وغيرها من الرسائل والمقالات.

- وأما الخطابة والأدب والوعظ والإرشاد فقد كان خطيبا مفوها جميل العبارة فصيحها صادق الكلمة حسن التوجيه والنصح ولعلَّ من أبرز

(١) تشنيف الأسماع صـ ٣٨١.

(٢) ينظر تعليقاته على مشرع المدد القوي نظم السند العلوي.

خطبه المشهورة الخطبة العظيمة التي ألقاها رحمه الله في مؤتمر باندونج العالمي سنة ١٣٤٧هـ.

وله خطابات ومواعظ نشرت ضمن أعداد ((مجلة الرابطة العلوية)) كلها نفع وتذكير ودعوة إلى اتحاد الأمم والشعوب من خلال إحياء أخلاقيات وسلوكات هذا الدين العظيم.

وعلى العموم فليس لي مطمع في تحديد جوانب العظمة في هذا الإمام وإنما ذكرت ما ذكرت لكي لا يظن الظان أن ما قلته عن هذا الإمام خرج مخرج المبالغة والإعجاب وإنما هي حقيقة بارزة وملموسة للمتأمل في مؤلفات وحياة من ترجمنا له.

وبما أن البحث في ترجمة هذا الإمام يحتاج من الجهود الشيء الكبير فسأكتفي بما حصل لي من المعلومات اليسيرة في هذه المدة الوجيزة التي كلفت فيها بهذه الترجمة المباركة آملا من الله أن يوفقني لإعداد ترجمة تليق بمقام هذا الإمام إذا ما طالت بي الأيام وتوفرت المصادر المُعِينة على ذلك وكما قيل قديما: (ما لا يدرك كله لا يترك جله)، (والميسور لا يسقط بالمعسور).

▣ ▣ ▣

تمهيد

شهرة قيدون العلمية

يقول السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد في كتابه «الشامل»[١]: «كان لها شهرة علمية في القرن التاسع قضى عليها السلطان بدر في أواسط القرن العاشر حين نهبها وشرد أهلها وتفرق عنها المشايخ والتلاميذ شذر مذر»[٢].

وبلغنا أنه لما جاء الحبيب القطب الكبير الشهير أبو بكر بن القطب عبد الله بن أبي بكر العيدروس العلوي الحسيني زائرا تلقاه ثلاثمائة لابس قميص وكان لا يلبس القميص إلا عالم أو متعلم.

ووقفت على كتاب في الحديث اسمه «التناقيح على المصابيح» في مجلدين وقد كتبت عليه صيغة وقف غاب عني الآن تاريخها يقول واقفها الصنعاني ما معناه: أنه لما كان البلد المشهور الميمون قيدون معروف بأنه معهد من معاهد العلم والطالبين له – إلى آخر ما أطال به في هذا المعنى. ومدح وأثنى – فقد وقفت هذا الكتاب عليه لقـ أ في شهر رجب وشعبان ورمضان.

---

(١) الشامل صـ ٢٠٩.

(٢) ولعله في تلك المدة وقع ما يحكى عن أهل قيدون من أنهم أضاعوا يوم الجمعة ولم يعلموا أي يوم هو حتى أرسلوا إلى أهل صيف يسألونهم. ينظر الشامل صـ ٢١١.

وهكذا كانت بلاد قيدون تتناوبها فترات بين العلم والجهل مع غلبة الأمية والبداوة[١].

وكان آخر من ظهر فيها من آل العمودي بمظهر علمي صوفي هو الشيخ عمر بن عبد القادر العمودي تلميذ الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ومن معه من تلاميذ الحبيب من العموديين أهل قيدون.

واستمرت نهضتهم العلمية هذه نحو مائة وستين سنة ومن أبرز العلماء في هذه الفترة:

- الشيخ محمد بن عثمان العمودي وابنه أحمد المعروف بأحمد القديم.
- محمد بن أحمد القديم وله فتاوى وهو الذي وسع جامع قيدون واستقدم له الصناع من صنعاء وغيرها وذلك سنة ٨٠٣هـ وكانت وفاته سنة ٨١٩هـ على ما ذكره شنبل في تاريخه[٢].
- ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان المعروف بالذماري المتوفى بذمار سنة ٨٤٠هـ.
- ومنهم الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن أحمد القديم المتوفى سنة ٩٠٠هـ.

---

(١) الشامل صـ ٢٠٩.

(٢) الشامل صـ ٢١١.

- والشيخ عمر بن أحمد الأخير بن محمد بن عثمان بن أحمد القديم توفي سنة ٩٤٠هـ بالقنفذة راجعا من الحج[١].

ثم تلا ذلك خراب قيدون الذي تقدم ذكره .

قال السيد علوي بن طاهر في «الشامل»: (ثم تراجعت الحالة العلمية فيها بتراجع عمرانها مع تقطع وضعف ولم ينقل إلينا أن أحداً اشتهر بها بعد ذلك كشهرة مشايخها المتقدمين ولم نجد ذكرا لأحد من فضلائها في تلك الفترة. إلا أن السيد العلامة العارف يوسف بن عابد الحسني الإدريسي المغربي ذكر في رحلته الصغيرة أنه مكث بها مدة وقرأ عليه جملة من طلاب العلم بقيدون في عقيدة من عقائد السنوسي وذلك في أوائل القرن الحادي عشر[٢].

وممن أغاث الله بهم البلاد في تلك الفترة العلامة الفقيه المتبحر السيد أبي بكر بن محمد بن علي بافقيه فأحيى بها الدروس، وأروى بماء معينه القلوب والنفوس .

قال السيد علوي بن طاهر: (ثم وجدنا ذكرا لبعض الفقهاء أكثرهم من تلاميذ قطب الدعوة والإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد كما هو في مجموع مكاتباته، كالفقيه محمد بامعلم، والفقيه عبدالله باوجيه).

(١) الشامل بتصرف صـ ٢١١.

(٢) الشامل صـ ٢١١ بتصرف – إدام القوت صـ ١٨٨.

وكان جدنا العلامة المؤرخ الداعي إلى الله الحبيب عيسى بن محمد الحبشي يتردد إليها في ذلك العصر وانتفع به أناس من أهلها في دينهم فكان ممن انتفع به:

- السيد الشريف الصوفي الصفي اللطيف عبد الله بن علوي باعقيل السقاف.
- والسيد الفقيه الصالح العارف أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بافقيه العلوي الحسيني.

ثم بعد ذلك بزمن قليل أنهض الله همة جدنا العلامة المتفنن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عيسى بن محمد الحبشي للرحلة لطلب العلم إلى الحجاز ثم إلى اليمن فمكث هناك أكثر من سبع سنين ورجع بعلم جم وتصدر للتدريس وتولى القضاء بقيدون وقد تعين عليه وكادت البلد بعده أن تخلو من أحد يوسم بالعلم.

فهاجر بعد ذلك إلى قيدون السيد الشريف العلامة عمر بن أبي بكر بن علي بن علوي بن الحبيب عبد الله بن علوي الحداد قطب الدعوة والإرشاد فعمرت منازل العلم به وبابنيه أبي بكر وعلوي، وتلاهم شيخنا الحبيب طاهر بن عمر ثم ابنه جمال الدين محمد بن طاهر.

وكان شيخنا الحبيب طاهر بن عمر الحداد يلقي درسا ضحوة النهار بالمسجد .. وكان شيخنا عبد الله بن أبي بكر المرحم الخطيب يلقي درسين

بمسجد العموديين بعد صلاتي الصبح والظهر. وكان الفقيه النحوي الفرضي عمر بن سعيد بن أحمد بارسين الخطيب يلقي درسا في بيته وأحيانا في المسجد.

وقد نقل إلى بلد قيدون من بضه في أواخر المائة الثالثة عشرة الشيخ الفقيه الصالح المتواضع أحمد بن سعيد العمودي من آل أحمد أهل بضة طلب العلم بتريم وغيرها فأقبل عليه أهل البلد وأحبوه والتفوا حوله وعمروا مدارسه وكان كتب أيام إقبالهم للحبيب أحمد ابن محمد المحضار يخبره بعمارة الدروس، وإقبال أهل بلد قيدون على حضور مجالس العلم والتدريس وإن الذين ابتدأوا في حفظ الزبد من الأطفال فقط أربعون طفلا. فأجابه الحبيب أحمد وأظهر له الفرح بذلك، وقال له ما معناه: (ولكن لا تغتر بهذا إشارة إلى ما سيقع إليهم من الإعراض والملل والفتور)، وقد انتهى الحال أنهم لم يعودوا يحضرون الدروس وأخذ الشيخ يتألفهم في مقاعدهم ويسير معهم إلى القنص حتى تعب فسافر إلى الحرمين ومكث بالمدينة مدة وتوفي بها رحمه الله تعالى فقد كان من المحبين لنشر العلم لولا أنه وجد قوما لاهية قلوبهم[1].

▣ ▣ ▣

(١) الشامل صـ ٢١٣.



الفصل الأول

- ولادة المؤلف.
- نشأته.
- مشايخه وتلاميذه

نسبه الشريف:

هو العلامة الشهير، والإمام المتقن النحرير، والمؤرخ الناقد الخطير، الداعي إلى الله على نهج السلف، شيخ الإسلام، وخاتمة أئمة الدين المحققين الأعلام علوي بن طاهر بن عبدالله (الهدار) بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر (شقيق قطب الإرشاد الحبيب عبد الله الحداد) بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد، – أول من لقب بالحداد – بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي – عم سيدنا الفقيه المقدم – بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي ابن محمد بن علوي بن عبيد الله بن سيدنا المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن الإمام علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن باب مدينة العلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن السيدة البتول سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ابنة سيد الأولين والآخرين حبيب رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

◙ ◙ ◙

ولادته:

ولد السيد علوي ببلاد قيدون من جهة وادي دوعن وادي من أودية حضرموت وذلك في يوم الجمعة وقت الصلاة أو بعده الموافق سادس عشر شوال سنة ١٣٠١هـ، توفي والده[١] وهو صغير فربته أمه الشريفة شفاء بنت عيسى الحبشي، أحسنت تربيته مع أخيه الأكبر عبدالله فنشأ عبقريا موهوبا وقاد القريحة عظيم الهمة.

▣ ▣ ▣

نشأته وصبره في طلب العلم:

وهب الله السيد علوي من المواهب والذكاء اللامع والعقل الواسع وطول الباع في العلوم ما يعز نظيرة في سواه، وقد جبل على ذكاء النفس، وعلو الهمة وصدق العزيمة، وغيرها من الصفات العظيمة، فحفظ القرآن الكريم و«ألفية ابن مالك» وغيرها من المتون فيما يقارب ثلاثة أشهر، ولم يتجاوز الحادية عشر من عمره وذلك ببلاد أخواله حوطة الحبيب أحمد بن زين الحبشي، وطالع إحياء علوم الدين كله وهو لم يجاوز الثاني عشر من عمره

---

(١) ولد والده بحاوي خلع راشد، وكان عالما فقيها متقنا، أخذ عن خاله الحبيب العلامة عبد الله ابن محمد الحبشي، ومن في طبقته ثم تحول إلى قيدون وأخذ بها عن الحبيب الورع الفقيه القاضي عيسى بن محمد ابن عبدالرحمن الحبشي وعن العالم الصالح الحبيب أحمد بن عبد الله باعقيل السقاف ثم رحل إلى جاوة وبه كانت وفاته سنة ١٢٠٢هـ، وله مؤلف في مناقب والده نقل عنه ابنه السيد علوي في نور الأبصار. ينظر ذيل نور الأبصار صـ ١١٠.

ثم عاد إلى قيدون وتصدر للتدريس وعمره سبع عشرة سنة، وتهيأ للوعظ والإرشاد وسنه عشرون، وكان شيخه الحبيب طاهر بن عمر الحداد يشجعه على ذلك.

وتحدث هو عن نفسه في ((الشامل)) فقال: (ومنذ صغري إلى أن بلغت الحادي عشر من السنين ما أذكر أني رأيت طالب علم يحمل كتابا ليذهب به إلى مدرس، ولما خرجت سنة ١٣١٢هـ إلى خلع راشد وأنا غلام لزيارة جدتي وأعمامي رأيت الغلمان من أترابي عندهم حركة لطلب العلم فغرت منهم وابتدأت في قراءة المختصرات الصغيرة عند الحبيب العلامة عبد الله بن محمد ابن أحمد الحبشي والحبيب العلامة عبد الرحمن بن حسن الحبشي وغيرهما، فلما رجعت عدت إلى اللعب مع غلمان أهل البلد ثم مررت مرة بالمسجد فرأيت كتابا موضوعا عند المطاهر على محل مرتفع ففتحته وأخذت أقرأ طرّته فصاح بي صاحبه ثم خرج فسألته هل يقرأ درسا فيه؟ وأين يقرأه؟ فدلّني على المسجد المسمى بمسجد العموديين وأن فيه الشيخ عبد الله ابن أبي بكر المرحم الخطيب فبكرت إليه اليوم الثاني فوجدته قد فرغ من الدرس فسألني عن نسبي وعن حاجتي فأخبرته أني مريد التعلم فأشرق وجهه وتهلل وأخذ يمدح لي العلم ويذكر لي الآيات والأحاديث الواردة في فضله وذكر لي أنه كان يطالع مع والدي إلى هدأة من الليل وقت ما كان يقرآن عند الحبيب العلامة أحمد بن عبدالله باعقيل وعلى هذا الشيخ قرأت المختصرات وما فوقها إلى أن ختمت ((المنهاج)) وحفظت عليه المتون وكنت أرى نحو ثلاثة نفر

يأتون إليه للقراءة فكانوا يخبئون كتبهم مخافة التعيير لطلب العلم، ولقد لقيت من أترابي ومن هو أسن منهم من التعيير القارع ما يوهن أشد الهمم، وكان المتحذلق منهم يقول: ماذا تريد من طلب العلم؟ إنه سيكون عليك إثمه إذا لم تعمل به. وقد ألحوا عليّ حتى عفت مجالسهم واللعب معهم أوقات الفراغ وصرف الله همتي إلى التشاغل بالمطالعة. حتى عاد شيخنا الحبيب العلامة محمد بن طاهر من بعض أسفاره ومعه أخي عبد الله وأقام الدروس في الكتب الكبيرة في التفسير والحديث والتصوف وفي الفقه واستقدم شيخنا الشيخ العلامة الفقيه النحوي الصوفي أبي بكر بن الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله الخطيب التريمي ليقيم لنا الدروس ففقأنا عيون المعيرين والمغيرين بحمل الكتب والتجول بها من درس إلى درس على أن ذلك لم يحول طباع البلد لغلبة شعار البداوة. وقد مررت مرة بمقعد فيه جماعة في طريقي إلى موضع الدرس وأنا أحمل الكتب التي يقرؤها شيخنا الحبيب محمد بن طاهر، فلما حاذيت هؤلاء قال لي أحدهم بوجه عابس: ما رأينا خيرا من يوم رأينا كتبكم هذه. فقال لنا الرجل: ما قالته الأمم لأنبيائها صلوات الله عليهم لما تطيروا بما جاءوهم به من الدين، وانتقل الأمر إلى أذى أعظم من ذلك، فكنت ليلة ألقي الدرس في المسجد بعد المغرب فرماني بعضهم بقطعة مدرة من الجانب المظلم في المسجد فلولا لطف الله لقضى عليَّ فإنها وقعت في مصراع طاقة عظيمة بجانبي فصار لذلك صوت وصدى في أرجاء المسجد وانزعج الحاضرون.

❐ ❐ ❐

تتلمذه للإمام العلامة أحمد بن حسن العطاس:

ثـم اتـصل بعـد ذلـك بإمـام الـوادي العلامـة الكبـير أحمـد بـن حـسن العطاس فغرس في نفسه نفـائس الفهـوم وحقـائق العلـوم، وشـد مـن عزيمتـه وقوَّى من همته، وذلك لما توسمه فيه من مخايل النجابة والصدق.

ويحدد السيد العلامة علي بن أحمد بن حسن بداية العلاقـة العلميـة بـين السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد وشيخه السيد العلامة العارف بالله أحمد ابن حسن العطاس فيقول: (وفي سـنة ١٣١٨هــ اتـصل بـشيخه الإمـام الوالـد عليه رحمة الله تعالى آمين، لكن الاتصال الحقيقـي حـصل لـه بالوالـد مـن سـنة ١٣٢٦هـ إلى ١٣٣٤هـ وهو ثمان سنوات تقريباً. وقد جمع السيد علوي مجموع كلام الوالد في تلك المدة، فلما اطلع شيخه على ذلـك المجمـوع قـال: إن الـذي تكتبه وتجمعه من كلامنـا أكثـر نفعـا وأبقـى فائـدة مـن وقـوع الكرامـات؛ لأن الكرامة تذهب بذهاب وقتها وهذا باقي النفع).

وقال أيضا محفزاً لتلميذه علوي بن طاهر الحداد: (إن الذي جمعه الولـد علوي من كلامنا ما هو قليل وأنا دعوت الله في المسجد مع المغرب أن يأتي لنـا من ننتفع به وينتفع بنا فجاء الله به). قال السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد أيضا: (وقرأت عـلى شـيخي الوالـد الحبيـب أحمـد بـن حـسن رضي الله عنـه في الرحلة الدوعنية التي جمعتها فاستحسن ما كتبته وقال: إن الإنسان إذا انطوى في أحد ظهر فيه من كلامه ومن كذا ومن كذا وعاد شيء آخـر مـا أنـتم داريـن

به. قلت: لعله ما سيظهره الله عليه من نفائس العلوم في جميع الفنون في المستقبل ولاسيما علم التاريخ. وهذه فراسة صادقة من مؤمن ينظر بنور الله كما جاء في الحديث. ثم قال العلامة العطاس للسيد علوي:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
فمتى أبصرتنا أبصرتهم ومتى أبصرتهم أبصرتنا

قلت: وفي هذا ما لا يخفى من عظيم المحبة والإكبار والإجلال من السيد المربي أحمد بن حسن العطاس لتلميذه السيد علوي كما أن في هذا الكلام إشادة بما أكرمه الله به من عظيم المواهب وصفا القريحة التي استوجبت له هذه الشهادة من هذا الإمام.

وقد تحدث السيد علوي عن مظهر من مظاهر اعتناء السيد العلامة أحمد بن حسن العطاس في حثه على التحصيل وتدريبه على البحث والتنقيب فقال في كتابه «عقود الألماس»[1]: «وهناك أمر آخر فيه طمأنينة لقلبي لما كنت أشعر به من التأثير في اعتنائي بهذه الأبحاث، بما كان يعاملني به شيخي الإمام العلامة أحمد بن حسن العطاس ويدرِّبني عليه، فقد كان يأمرني بتقييد كل ما يمر بنا في قراءتي من نوادر التاريخ، ويلح عليَّ في ذلك حتى لقد استوهب لي مرة دفتراً من القرطاس ضخما لا تكاد تقله اليد من ضخامته فأمرني أن أعده لتقييد ما يمر بي من شوارد التاريخ ونوادره، فلما اكتشفت تاريخ الذي

(١) عقود الألماس صـ٢٥٤.

أدخلوا الإسلام إلى جهة الشرق وهو ما يسميه سلفنا الهند الأقصى أي من سمطرى وبلاد الملايو إلى برنيو وجاوه وسليبس إلى فوافوا وغينيا الجديدة فهمت أن شيخنا رحمه الله تعالى كان يشعر أنه سيخرج على يدي إلى عالم الظهور غرائب من التاريخ مكنونة، ونفائس في خزائنها مصونة، وإني سأكتشف حجاب الكتم واللبس الذي أحاط بتاريخ الدعاة حتى جهل عن غفلة أو عمد). انتهى.

وفي حين ملازمته للحبيب أحمد بن حسن العطاس قرأ عليه عشرات الكتب في مختلف العلوم والفنون فمما قرأه عليه ((الصحاح الستة)) و((رياض الصالحين)) و((الشفاء)) و((بلوغ المرام)) و((الجامع الصغير)) وبعضاً من ((شرح العيني على البخاري)) وثبت الشيخ محمد عابد المسمى بـ((حصر الشارد)) و((الضوابط الجليلة للأسانيد العلية)) للفرغلي و((السمط المجيد)) للشاشي و((المدونة)) للإمام مالك في ثمانية مجلدات و((تفسير ابن كثير)) و((معجم البلدان)) لياقوت الحموي و((طبقات السبكي)) في تراجم الشافعية و((تهذيب الأسماء واللغات)) للإمام النووي و((النسخة الأزهرية في علم الجغرافية)) و((زاد المعاد)) لابن القيم و ((الأسماء والصفات)) للإمام البيهقي وغيرها.

وقد أشار السيد علوي إلى هذه المجالس العلمية مع شيخه الحبيب أحمد بن حسن فقال في كتابه ((عقود الألماس))[1]: وأما اعتناؤه بقراءة الكتب

---

(١) ينظر صـ١٤.

العلمية فلا نعلم أحدا من أهل عصره وقع له نظيره، فقد كنا نبتدئ القراءة أول النهار ونستمر عليها الساعات ومن جاء إلينا انتظر فإذا مل ذهب، وكنت أجلس معه في ظل داره فإذا ذهب الظل تحولنا إلى جانب آخر حتى يحين الزوال، وكان الحبيب أحمد بن حسن يقول: «دعوت الله في المسجد مع المغرب أن يأتي لنا من ننتفع به وينتفع بنا فجاء الله به»[1].

وقد حبب للمترجم له المطالعة والقراءة فكان يطالع المجلد الضخم في يوم، وكان الفجر يطلع وهو محتضن كتابه لا يدري أن الفجر حان لاستغراقه واستعذابه، ولا شك أن للحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس بصمات رائعة في تكوين هذه الشخصية العظيمة وإعدادها هذا الإعداد المدهش.

ولما توفي شيخه العلامة أحمد بن حسن العطاس حزن عليه حزناً شديداً تدل عليه مراثيه العديدة في شيخه المذكور ومنها مرثيته التي تتكون من (٦٠) بيتا والتي مطلعها:

ما للبسيطة زلزلت زلزالا	والركن من فلك الثوابت مالا
مالي أرى الآفاق أظلم جوها	وأسود وانقشع الضيا وانجالا
ما للرواسي راجفات خشية	والخطب أرعب نسوة ورجالا
ما هذه الكرب العظام وهذه	النوب الجسام لقد وردن ثقالا
ما هذه الأحزان ما هذا الأسى	ماذا الذي قد جدد الأهوالا

(١) ذيل نور الأبصار صـ ١١٧.

إلى أن قال:

إن انتقــال الجهبــذ العطــاس مخطوب العلا خلع القلوب وهالا

خطـب تجـاوز كـل خطـب هولـه حتـى توهَّمنـاه كـان خيـالا

لا بـل سـبيل الحـق موعـد حكـم جبـار الـسما سـبحانه وتعـالى

إلى أن قال معربا عن النقص والثلمة التي ستحصل من بعده:

مـن بعـد أحمـد للمقامـات العـلى مـن بعـد أحمـد يحمـل الأثقـالا

مـن للحقـائق والعلـوم يفـيض مـن قاموسـها العـذب الـروي زلالا

مـن للطريقـة مـن يفـصِّل علمهـا ويبـين الإبهـام والاشـكالا

مـن للمعـارف والعـوارف يجـتلى منهـا زواهـر نورهـا يـتلألأ

مـن ذاك للعلـم اللـدني إن بـدت جمـل البـدائع فـصل الاجمـالا

إلى أن قال معرباً عن شدة حزنه ووجده على فراقه:

يـا أحمـد العطـاس يـا مـن فـاق بـين العـالمين مهابـة وجـلالا

ذرفـت لمـصرعك العيـون مـدامعا كـالقطر يهمـي وابـلا سـيالا

◙ ◙ ◙

مشايخه:

أخذ السيد علوي بن طاهر عن شيوخ كثيرين نافوا على الخمسين شيخا من مختلف أقطار بلاد الإسلام وقد استقصاهم بنفسه وبين كيفية أخذه عنهم ومروياتهم وإجازاتهم في إجازته المسماة «الخلاصة الشافية» وفي هذه الإطلالة

الموجزة سنعرج على ذكر البعض من مشايخه إضافة لشيخه العلامة الكبير الحبيب العارف أحمد بن حسن العطاس.

فمنهم:

١) السند العلامة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي.

٢) السيد العلامة العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي، حضر مجالسه وسمع مواعظه، وألبسه مرتين أو أكثر، وكتب له ولأخيه الحبيب عبد الله بن طاهر إجازة مطولة، ودعا له بدعوات كبيرة وتردد عليه مرارا كثيرة، وكتب عنه بعض ما سمعه في الرحلة الحضرمية، وأخذ عنه المسلسل بالمصافحة مع الحديث المسلسل بأني أحبك في الله.

٣) الشيخ العلامة أبوبكر بن أحمد الخطيب التريمي.

٤) السيد الأديب الحبيب أبوبكر بن عبد الرحمن بن شهاب أجازه بجميع أسانيده.

٥) إمام اليمن المتوكل على الله يحيى بن المنصور بالله بن حميد الدين أجازه إجازة عامة.

٦) السيد العلامة السند الحبيب حسين بن أحمد الحبشي.

٧) الشيخ العلامة محمد بن راغب الطباخ الحلبي أجازه مكاتبة إجازة عامة.

٨) العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري أجازه مكاتبة إجازة عامة، وقد استجاز العلامة الكوثري من السيد علوي أولا بعد وقوفه واطّلاعه على المجلد الأول من كتاب ((القول الفصل فيما لبني هاشم والعرب من الفضل))[١].

٩) الحافظ المسند السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني الفاسي فقد كاتب الحبيب علوي بن طاهر وأجازه إجازة عامة.

١٠) العلامة المسند السيد علي بن محمد البطاح الأهدل.

١١) العلامة المسند الحبيب محمد بن سالم السري التريمي.

١٢) الحبيب العلامة محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد لازمه مدة طويلة وقرأ عليه ((الإقناع)) وحضر في قراءته البخاري حصصاً من البخاري والترمذي و((الإحياء)) وبعض كتب التصوف وتربى وانتفع به كثيراً.

١٣) العلامة السيد محمد بن الصديق البطاح الأهدل أجازه مكاتبة عامة.

١٤) العلامة أحمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله الأهدل.

١٥) العلامة داود بن محمد بن عبد الله المرزوقي اليمني الزبيدي أجازه مكاتبة.

---

(١) ينظر الإمام محمد زاهد الكوثري واسهاماته في علم الرواية والإسناد، للشيخ محمد عبد الله الرشيد صـ ٦٦ وهامش صـ٦٧.

١٦) الحبيب العلامة طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد اعتنى بتربية المترجم، وألزمه حفظ القرآن ولزوم الجماعات، ومنعه من مخالطة الأضداد، وألزمه أن لا يتجاوز في لعبه بيته وما حوله والمسجد، وقرأ عليه في المختصرات، وعرض عليه محفوظاته من «الزبد» وغيره، وقرأ عليه «المقدمة الحضرمية» و«رسالة المريد»، ونحو نصف «مكاتبات الإمام الحداد»، وأجازه لفظاً وخطاً بأسانيده، ولازمه حتى مماته.

١٧) الشيخ الصالح الفقيه عبدالله بن أبي بكر الخطيب المعروف بالمرحم، قرأ عليه كتب الفقه من «المختصر اللطيف» إلى «المنهاج»، وفي النحو من «الآجرومية» إلى «المتممة».

١٨) الشيخ العلامة عمر بن سعيد الخطيب، قرأ عليه علم الفرائض والمتممة في النحو والألفية إلى باب الاستثناء غير المحاورات وما يدور في المجالس من المباحثات.

١٩) الشيخ الفقيه المعمر العلامة عمر بن محمد بن عثمان ساكن هدون، فقد زاره شيخنا المترجم، وعمره سبع عشرة سنة، وطلب منه الإجازة، فأجازه عامة عن مشايخه كالشيخ عمر بن عبد الرسول العطار، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري الصغير المتوفى آخر سنة ١٢٦٢هـ بمكة المكرمة بعد قضاء الحج والسيد المسند عبد الرحمن بن سليمان الأهدل.

٢٠) السيد الجليل الشهير الصوفي العالم الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس المعمر، اجتمع به في عدن وأجازه عامة وألبسه، وأسانيده في مؤلفاته شهيرة مطبوعة.

٢١) العالم الداعي إلى الله الحبيب زين بن أحمد خرد، تبرك بالقراءة عليه وأجازه عامة ودعا له.

٢٢) عمّه الحبيب صالح بن عبد الله بن طه الحداد فقد أجازه، وممن يروي عنهم الحبيب صالح المذكور السيد عبد الرحمن الأهدل بإجازته العامة، فإن السيد عبد الرحمن الأهدل قال في ((النفس اليماني)): ((وأجزت كافة من أدرك حياتي، وسيما من وقعت بيني وبينه المعرفة وخصوصا من وقعت بيني وبينه الاستفادات العلمية وأولادهم ومن سيولد لهم اهـ.

٢٣) الولي الصالح العابد الزاهد المقبل بكليته على الله الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الخرد، تردد عليه مرارا، وقد أجازه عامة، وكتب له الإجازة بيده وألبسه.

٢٤) السيد العلامة المحقق الحبيب علوي بن أحمد السقاف المكي أيام نزوله بعدن، فقد اجتمع به وأطلعه على بعض منظوماته وحثه على حفظ بعضها وأجازه عامة.

٢٥) السيد العلامة الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي، اجتمع به مرات عديدة أولها سنة ١٣١٨هـ، وحدَّثه بالحديث المسلسل بالأولية

عن والده والحبيب أحمد بن عبد الله البار، والشريف محمد بن ناصر الحازمي، وكتب له إجازة عامة بكل ما أجازه به أشياخه ووصية وقرأ عليه «رسالة العجلوني» بأجمعها وأجازه بها وبما اشتملت عليه من كتب الحديث، وقرأ عليه نتفا من المجالس التي كان يحضر فيها المترجم وغيره عنده في قيدون والمكلا، وكان الجد الحبيب حسين معتنيا به يسأله عن محفوظاته ويفتش محفظته وينظر في تقييداته، ويصلح ما غلط فيه، ويأمره بالتوسع في العلوم العربية، ويحث شيخه الشيخ عبدالله بن أبي بكر الخطيب على الاعتناء به، وكان يسمر معه إلى حصة من الليل إذا جاء الحبيب حسين إلى قيدون بلد المترجم.

٢٦) العلامة الصوفي الخاشع الشيخ أحمد بن عبد الله الخطيب فقد تبرك به وأجازه بأسانيده .

▣ ▣ ▣

تلاميذه:

أما تلاميذه فكثرة ومنهم:

١) العلامة المحقق عبدالله بن حسن بلفقيه.

٢) العلامة المحدث علي بن محمد بن يحيى.

٣) العلامة المسند سالم بن جندان مسند أندونيسيا.

٤) العلامة المسند محمد ياسين بن عيسى الفاداني.

٥) العلامة السند الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل بن يحيى.

٦) العلامة المسند حسن بن محمد المشاط المكي.

٧) العلامة المسند عمر حمدان المحرسي.

٨) العلامة المسند علوي بن عباس المالكي.

٩) العلامة المسند سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

١٠) العلامة المسند أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي صاحب «الدليل المشير».

١١) العلامة الداعية علي بن شيخ بلفقيه.

١٢) العلامة الداعية أحمد بن مشهور الحداد.

١٣) العلامة الكبير حامد بن عبد الهادي الجيلاني.

١٤) أولاده الثلاثة طاهر وحامد وعبدالله.

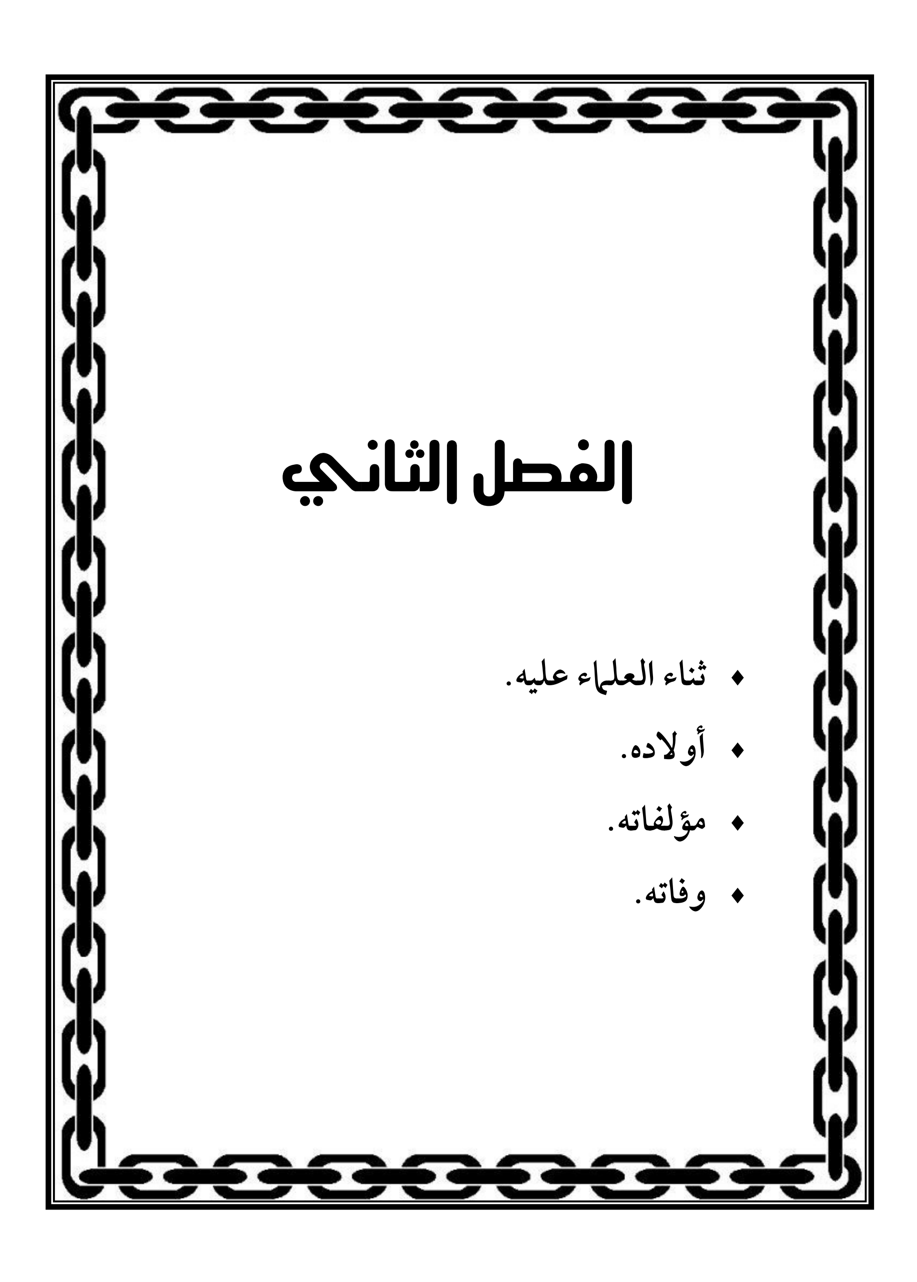
١٥) العلامة محمد بن أحمد الحداد.

١٦) العلامة المسند عبد الله بن عبد القادر بلفقيه وغيرهم[1].

⊡ ⊡ ⊡

---

(١) ينظر تشنيف الأسماع صـ ٣٨٣.



الفصل الثاني

- ثناء العلماء عليه.
- أولاده.
- مؤلفاته.
- وفاته.

ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه من معاصريه السيد عبدالرحمن بن عبيد الله بقوله: ((العلامة الجليل علوي بن طاهر، علم علوم، ونبراس فهوم، ويكنى باسمه عن فضل علم وكل اسم كنايته فلان فهو الخطيب المصقع، والفقيه المحقق، والمحدث النقاد، وله في التفسير الفهم الوقاد، ومؤلفاته شاهدة، وآثاره ناطقة.

وحلاه شيخه العلامة المفتي الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب التريمي بقوله في تقريظه على رسالته المسماة ((ضوء القريحة)): (كيف لا ومؤلفها السيد المسند، والكهف المعتمد، ذو الفهم الثاقب، والرأي الصائب، رضيع ألبان العلوم، الجامع للمنطوق والمفهوم، الكوكب الوقَّاد، المشرقة شمس علومه على الحاضر والباد، الداعي إلى طريق الرشاد، أعلى الله كعبه، وأكمل سعده، وجعله لكشف المعضلات أعظم عدة، ولقد كان عهدي بهذا السيد في عنفوان شبابه وإبَّان طلبه، عاكفاً على طلب العلم وتحصيله، ومدمناً على مطالعة الكتب في بكره وأصيله، قرأ على العبد الفقير في صغره طرفاً صالحاً في مبادئ العلوم، ثم جد بعد في الطلب حتى نال غاية الأرب فلذلك أظهره الله الآن بدراً مشرقاً، وجعله طود علم محققاً، لاسيما في الدعوة إلى الله، وإلى سلوك خاصته وأولياءه، فسبحان من منحه على صغر سنه ما تقدم به على أذكياء عصره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).

وحلاه السيد العلامة علي بن أحمد بن حسن العطاس ابن شيخه فقال: «السيد الشريف العلامة الفهامة المحقق المتفنن المحدث المفسر علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد. كان رضي الله عنه قوي الحافظة واسع العارضة فصيح اللسان قوي الجنان عالي الهمة صاحب نفس أبية عصامية وله رسائل في الرد على القاديانية»[١].

وحلاه تلميذه السيد العلامة المحقق عبدالله بن حسن بلفقيه بقوله: «فضيلة مولانا العلامة الحجة خاتمة النسابيين وعمدة المؤرخين الحبيب الوالد علوي بن طاهر الحداد»[٢].

وامتدحه تلميذه السيد السند إبراهيم بن عمر بن عقيل بن يحيى في منظومته «مشرع المدد القوي في نظم السند العلوي»، فقال:

فرد الزمان فما له من مشبه ... فوق البسيطة فائق الأنداد

غوث الورى ليث الشرى بدر السرى ... علوي ابن الطاهر الحداد

وجعلته ختم المطاف لأنه ... صدر الصدور وبغية الرواد

ثم قال نثراً: «هو خليفة السلف الجامع لما تفرق فيهم الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد، كان بحر علوم زاخرة تتجلى عليه الوراثة المحمدية، وكان مرجعا لحل المشاكل العلمية حتى من أهل الملل المخالفة إذا استشكلوا

---

(١) ينظر مجموع مناقب العلامة أحمد بن حسن العطاس ٣/ ٧٣ - ٧٤.

(٢) ينظر الشواهد الجلية صـ ٧.

شيئاً في التاريخ والفلسفة».

وحلاه العلامة الكوثري بقوله: «سيدي ومولاي صفوة أهل بيت النبوة في مصره، وقدوة الدعاة إلى الله بالحكمة في عصره العلامة النحرير، والجهبذ النادر النظير، صاحب ((القول الفصل))، ذي الفضل الجزل، المحدث الكبير، والفقيه الحبر الخبير، خلاصة الأصفياء، وحبيب الأحباء، سيدي ومولاي السيد الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الحداد العلوي، مفتي جهور من بلاد الملايو، حفظه الله وأدام النفع به».

هذا مما كتبه الإمام الكوثري جوابا لما كتب إليه الحبيب علوي من مدينة جهور من بلاد الملايو، حيث كان مفتيا بها، طالبا منه الإجازة له ولأخيه ولأبنائهما وأسباطهما. وقد أجازهم الكوثري بإجازة تقع في «١١ صفحة»، وهي بتاريخ ٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٥هـ[١].

وأثنى عليه تلميذه السيد العلامة سالم بن حفيظ في كتابه الحافل ((منحة الإله)) بقوله: «العلامة النحرير، المناضل عن أهل البيت النبوي، والسالك في المنهج العلوي، والمتسع في كثير من العلوم».

وامتدحه الأديب المؤرخ صالح بن علي الحامد من قصيدة عصماء من أروع ما فيها قوله:

هذا الذي لو سما شعب يباهلنا بعبقري به جئنا نباهله

---

(١) ينظر الإمام محمد زاهد الكوثري، للرشيد صـ ٦٦، ٦٧، ١٠١.

وحلاه ابنه حامد في «ذيل نور الأبصار» فقال: «الإمام، شيخ الإسلام، خاتمة المحققين، وبقية العلماء العاملين، المدافع عن الدين، والمنافح عن سنة سيد المرسلين، والسيف الصارم على المبتدعة، والملاحدة والمجددين الحافظ المحدث المؤرخ العلامة المتقن».

وامتدحه تلميذه العلامة أحمد مشهور الحداد بقصيدة عصماء منها قوله:

العارف الحبر المجدد ما عفى ... من شرع طه أو غدا مهجورا

علويا العالي سلالة طاهر ... من نسل من ملأ البقاع هديرا

حمال ألوية العلا بين الملا ... بالحق يلمع داعيا ونذيرا

الصارف الأنفاس في الكنز الذي ... يغني العديم فلا يصير فقيرا

لم يرتض الدنيا له غرضا وقد ... عرضت وواصل في العلى التشميرا

حتى غدا لذوي المعارف موئلا ... ولهم سراجا لا يزال منيرا

ولقومه من آل علوي حجة ... يثني المعادي ملجما مدحورا

عين الخبير إذا تحجب مشكل ... كشف اللثام وأظهر المستورا

تخذ التقى حرزا فنال بنيلها ... عزاً يفوق الملك والتأميرا

وممن أثنى عليه من العلماء المتأخرين الداعية والمفكر الإسلامي أبوبكر العدني بن علي المشهور بقوله: «هو العلامة المحقق، والبحاثة المدقق، صاحب المؤلفات النافعة، والبراهين القاطعة».

وحلاه من المعاصرين الشيخ المحدث والعلامة المحقق محمود سعيد ممدوح في كتابه الموسوم بـ«تشنيف الأسماع» فقال: «أبو طاهر العلوي، الشريف الحسيني، المتبحر الزاهر، ذو المكارم والمفاخر، الأستاذ الراوية، المسند الواعية، الفقيه النحرير، الواعظ البليغ، المؤرخ الأديب، الشاعر الكاتب، مفتي جوهور ... كان عليه رحمة الله له جانب عظيم في معرفة علم التاريخ وطبقات الرجال وأيام العرب والعجم، وكان يؤرخ لحضرموت والمهجر، ويحفظ من أنساب العرب القاطنين بوادي حضرموت ما لا يحفظها غيره لاسيما منازل العلويين، وله قوة في علم الجدل والمناظرة، وله مواقف مشهورة مشكورة مع الشيخ أحمد بن محمد السركتي السوداني زعيم الطائفة الإرشادية بجاوا، وقد ألف كتاباً في الرد عليه في مجلدين سماه «القول الفصل فيما للعرب وبني هاشم من الفضل» انقطع بعد ذلك المصنَّف الشيخ المذكور عن الإجابة.

قال صاحب «الدليل المشير»: «اشتغل بالتدريس وعمره سبع عشرة سنة بقيدون، واشتغل بالتدريس بالمكلا وعدن وزنجبار وجاوا وغيرها، ودخل إلى بلاد الحبش ثانيا سنة ١٣٢٨هـ وسعى في بناء جامع وردوا الشهير، ودخلها سنة ١٣٣٦هـ ثم عكف على نشر الدعوة والتدريس في جاوا، وصار له هناك تلاميذ، منهم من أنشأ مدارس، وسعى مع بقية إخوانه العلويين في إنشاء دار الأيتام التي تضم نحو مئتي يتيم مكفول سكناهم وطعامهم وشرابهم وتعليمهم ومراقبتهم، وجعلت على هذا الدار أوقاف، ثم وسع

المبنى فبني قسماً آخر سنة ١٣٦٨هـ وتولى وظيفة الإفتاء في ولاية جوهور الشهيرة ببلاد ملايو بتوليته من سلطانها الشهير إبراهيم بن السلطان أبي بكر سلطان جهور، وقد لقي من السلطان المذكور محبة ومبرة وهو من محبي أهل البيت جزاه الله تعالى خيراً.

قال السيد ضياء شهاب في مقدمة ((المدخل)): (وكان من مؤسسي جمعية الرابطة العلوية بإندونيسيا)، قال البحاثة محمد بن أبي بكر باذيب في تعليقه على ((منحة الإله)): (ورحل إلى كثير من بلدان العالم الإسلامي، وراسله أقطاب الفكر والعلم والمعرفة، أمثال القاسمي ورشيد رضا والكوثري والطباخ والكتاني وأضرابهم، وجمع مكتبة ضخمة حوت المراجع الضخمة في صنوف العلم والمعرفة وكان من أبرز أعضاء الرابطة العلوية بإندونيسيا لعله أنشط أعضائها، وكان أحد أعضاء جمعية خير، وأما زياراته ورحلاته فهي كثيرة جداً).

وبالجملة فقد عاش الحبيب علوي بن طاهر الحداد حياة حافلة بالنشاط والعلم والتصنيف والتأليف والوعظ والتذكير والتدريس والدعوة إلى الله، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

◘ ◘ ◘

أولاده:

أعقب السيد علوي خمسة من البنين وهم: طاهر وحامد وعبد الله وحسين وعلي ومحمد.

١) فأما السيد طاهر بن علوي (١٣٢٨-١٣٩٠هـ) فقد كان ذكياً نبيهاً فقيهاً مؤرخاً، ولد بقيدون، ونشأ في حجر والده وعمه، واجتهد وواصل الطلب حتى صار مدرساً في الرباط، ثم سافر إلى اندونيسيا، ومكث عند والده مدة، ثم عاد إلى عدن بعد وفاة أبيه، وكان عضوا في محكمة الاستئناف بعدن، وبها كانت وفاته عليه رحمة الله، وهو شاعر أديب له ديوان شعر.

٢) وأما السيد حامد بن علوي (١٣٣٥-١٤١٧هـ) فقد كان أحد أولياء الله الصالحين وعباده المتقين الزاهدين، كان كثير الذكر، دائم الفكر، تولى القضاء بلحج في الاستئناف مدة، ثم هاجر إلى الحجاز، وسكن مدينة جدة، أخذ عن والده وعمه ودرس في رباط قيدون، وبرباط تريم كذلك، وله شيوخ كثر، عاش في جدة ١٦ سنة من عام ١٤٠١هـ حتى وفاته في ٢١ذي الحجة ١٤١٧هـ وكان بيته مفتوحاً لطلاب العلم، لا يرد من جاءه منهم عليه رحمة الله.

٣) السيد عبد الله بن علوي (١٣٤٩-١٤١٠هـ) ولد بجاوة بوقور وتوفي بجدة، طلب العلم بتريم، وأقام مدة بالمكلا، ثم هاجر إلى الحجاز، وبها كانت وفاته.

▣ ▣ ▣

مؤلفاته:

وللسيد علوي تآليف كثيرة سنسردها لكي نعرف من خلالها سعة معلوماته وتوقد قريحته فمنها[1]:

١- ((الأمالي في علوم القرآن)).

٢- ((الأمالي في التفسير)).

٣- ((رسالة في عدم جواز ترجمة القرآن)) عدة كراسات.

٤- ((الكلمات الجامعة في تفسير سورة الواقعة)).

٥- ((الأمالي في التوحيد)) ولم يتمه.

٦- ((الأمالي في علوم الحديث)) وهي في مصطلح الحديث.

٧- ((الزهر الفائح في تخريج أحاديث النصائح)).

---

(١) ينظر قائمة مؤلفاته في تعليقات ضياء شهاب على شمس الظهيرة ٢/ ٥٥٦- ٥٥٩.

٨- «الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية» وقد أدرجها الفاداني في ثبته المسمى «نهج السلامة في إجازة القاضي أحمد سلامة الصغاني».

٩- «الفتاوى» التي بلغت اثني عشر ألف مسألة والموجود منها الآن أربعة آلاف وتسعمائة مسألة هكذا قال ابنه حامد .

١٠- «ضوء القريحة» وهي رسالة فقهية في مسألة ألفها عام ١٣٣٨هـ.

١١- «تحريم لحوم القصاع» - أي المعلبات — وهي عبارة عن رسالة يرد فيها المؤلف على مقال في إحدى الجرائد الإندونيسية.

١٢- «إعانة الناهض في علم الفرائض» رسالة لطيفة على طريقة سؤال وجواب.

١٣- «أحكام النكاح» أو «أحكام الأنكحة والقضاء» وهو بلغة الملايو ويقع في جزئين.

١٤- «الرد على ابن النعمان في دفع الزكاة إلى السلطان».

١٥- رسالة في حكم المال الضائع .

١٦- «دروس السيرة النبوية» في جزأين.

١٧- «مختصر تاريخ ابن حسان» ذكره السيد ضياء.

١٨- «نور الأبصار في مناقب الجد الحبيب عبدالله بن طه الهدار».

١٩- «تاريخ آل عبد الملك بن علوي عم المفقيه المقدم وأنسابهم».

٢٠- ((تاريخ دخول الإسلام بجاوا وسومترا والفلبين)) ويقع في نحو ٤٠٠ صفحة كما ذكره ضياء شهاب.

٢١- ((الأمالي في تاريخ الإسلام)) ولم يتم.

٢٢- ((جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ)) وهو عبارة عن أجوبة تاريخية لأسئلة رفعها إليه السيد الباحث عبدالله بن حسن بلفقيه.

٢٣- ((الشامل في تاريخ حضرموت)) وكان طبعه عام ١٣٥٩هـ بمطبعة أحمد برس المعروف في سنغافورا.

٢٤- ((مختصر عقد اللآل في أسانيد الرجال)).

٢٥- ((المدخل في تاريخ دخول الإسلام إلى جزائر الشرق الأقصى))، طبع أكثر من مرة ومؤخراً بتحقيق السيد ضياء شهاب.

٢٦- ((مجموع مكاتباته العلمية والتاريخية)).

٢٧- ((عقود الألماس في مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس)).

٢٨- ((الطبقات العلوية)) في جزأين.

٢٩- ((إثمد البصائر في مذهب المهاجر)).

٣٠- ((الرد على قاعدة ابن خلدون))[1] وقد كتب منها أربعة كراريس ولم يتم

---

(١) وقد ألف في ذلك واستوفاه الباحث عبد الله بن حسن بلفقيه وكتابه مطبوع.

كما ذكر السيد ضياء شهاب.

٣١- ((رسالة تعقيب وتنقيب عن الملقب بالنفاط من آل النقيب)) .

٣٢- ((تذييل على البيان الجلي في أنساب السادة بني علوي)) للعلامة المشهور محمد مرتضى الزبيدي شارح ((القاموس)) و((الإحياء)).

٣٣- ((إقامة الدليل على أغلاط الحلبي في نقده للعتب الجميل)).

٣٤- ((أنوار القرآن في الرد على دجال قاديان)) وقع في جزئين.

٣٥- ((إقامة الدليل على استحباب التقبيل)).

٣٦- ((الرد على دجال يافع أحمد بن عطاء الحرازي)) ولم يتم.

٣٧- ((القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل)). وقد طبع منه في حياة مصنفه مجلدان وهو الذي قال فيه السيد العلامة محمد بن عقيل بن يحيى أنه لم يؤلف مثله منذ أربعة قرون كما ذكر ذلك نجل المؤلف حامد في ((ذيل نور الأبصار)) (١٢١).

٣٨- ((مجموع في علم الفلك)) قال السيد ضياء يقع في مجلد ضخم.

٣٩- ((مجموع خطب)).

٤٠- ((مجموع مقالات في الرابطة)).

٤١- ((مجموع مقالاته التي كتبها خلال تقلده وظيفة الإفتاء بجوهور)) ذكر السيد ضياء أنها في عدة أجزاء.

٤٢- «مجموع مقالات التي نشرتها مجلة العرب وحضرموت والنهضة» ذكر السيد ضياء أنها في أربعة أجزاء.

٤٣- نقول علمية وتاريخية في عدة أجزاء.

٤٤- «مجموع كلام شيخه الحبيب أحمد بن حسن العطاس» ويقع في نحو عشرة كراريس.

٤٥- «الرحلة الدوعنية» وهي رحلته مع شيخه الإمام العارف أحمد بن حسن العطاس إلى وادي دوعن عام ١٣٢٩هـ.

٤٦- «بشاير وطوالع سعود رحلة نبي الله هود».

٤٧- «الفرائد اللؤلؤية في القواعد النحوية».

٤٨- «ديوان شعر».

◘ ◘ ◘

وفاته:

بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال كانت وفاة سيدنا الإمام علوي بن طاهر الحداد بجوهور في شهر جمادى الأولى من عام ١٣٨٢هـ[١] فعليه رحمة الله تعالى.

◘ ◘ ◘

(١) كذا أثبتها ابنه كما في «نور الأبصار»، والذي يظهر على شاهد ضريحه أن الوفاة كانت في شهر رجب.

ما قيل فيه من المراثي:

رثاه السيد الأديب عبد الرحمن بن حامد بن محمد السري العلوي المتوفى سنة ١٤٠٢هـ بقوله[١]:

هل الدهر في تسياره أخطأ المجرى
أم ازور فاستعدى على الكعبة الغرا
بلى كعبة العلم البعيد مناله
أغار عليها فهو يهدمها جهرا
توالت بنا صيحاته وتتابعت
وما زال يبدي صدمة بعدها أخرى
فحتى م هلا يستفيق ويرعوي
وقد جاء بالرزء الذي يفلق الصخرا
مصاب على الإسلام والدين والتقى
أناخ فأبقى ثلمة فيه واستشرى
وأظلمت الدنيا بفقد وحيدها
تنوح كثكلى مات واحدها صبرا
مضى العلوي المرتقي قمة العلا
يناطح مريخ الكواكب والنسرا
هوى علم الإسلام حسبك إنها

(١) ينظر ديوانه صـ ٨٢ وما بعدها.

لداهيـــــة فـــــوق الكبـــــيرة والكـــــبرى

وغاضـــت بحـــار المكرمـــات وأصـــبحت

مرابعنـــا الخـــضراء مـــن بعـــده غـــبرا

قـــد انكـــسفت شـــمس العلـــوم بفقـــد مـــن

ســـما ذكـــره حتـــى انـــاف عـــلى الـــشِعرى

سرى سريـــــان الـــــسم فينـــــا مـــــصابه

وأضرم في الأحـــــشاء فقدانـــــه جمـــــرا

جـــدير بـــه إذ كانـــت الـــنفس ضـــخمة

تـــضيق بهـــا الـــدنيا فلـــم تـــسع الحـــبرا

ولم يـــستطع فيهـــا الإقامـــة حيـــث لم

يجـــد بهـــا كفـــؤه فاختـــار دارا بـــه أحـــرى

تـــولى بـــرغم أيـــتم الكـــل فقـــده

فـــلا عـــين إلا ســـال مـــدمعها نهـــرا

مـــضى ولنـــا في قولـــه الفـــصل عـــيلم

مـــن العلـــم شـــاهدنا بـــه المـــد والجـــزرا

وحـــلى بألمـــاس العقـــود ودرهـــا

نحـــور العـــلا حتـــى اســـتطالت بـــه فخـــرا

وكـــم قـــام بالعـــبء الثقيـــل ابـــن طـــاهر

يناضـــل عـــن حـــق بـــه اســـتلفت الـــدهرا

قـــضى نحبـــه مـــن طبـــق الكـــون فـــضله

فناحت عليه النائحات ولا إصرا

علوم وأداب وأخلاقه التي اكـ
ـتساها وكتب في محافله تقرا

مضى مفخر الدنيا وزينة عصره
بحق ولا إغراق فيه ولا اطرا

مضى ترك الآثار تبكي كأنها
لفرقته الخنساء قد فارقت صخرا

تلقى عن الحبر الإمام شهابنا
منير الدياجي أحمد وبه استورى

أبي سالم العطاس من بعلومه
وأحواله تستنجد الأنفس الحيرى

تربى به دهرا ومنه اقتباسه
ومن يلج الدآماء[1] يستخرج الدرا

تضلع من شتى العلوم فما بدا
لك اسأل تجد فيه المبرة والبرا

ترعرع في دور الفضيلة ناشئا
وكهلا وشيخا كيف لا يحمد المسرى

تغذى بألبان المعارف فاغتذى

---

(١) قال الزبيدي في (تاج العروس) الدآماء: هي البحر العظيم الغطمطم الواسع المنبسط وهو من أسماء البحر أيضاً.

مليئـــا لمرتـــاد الهـــدى مـــنهلا امـــرا

أمـــا والـــذي أولاه عقـــلا وهمـــة
ورأيـــا حـــصيفا يحـــسن الطـــي والنـــشرا

لقـــد ماتـــت الآمـــال وهـــو مناطهـــا
وهـــا هـــي في حـــال مـــن البـــؤس والـــضرَّا

يـــا ليـــت شـــعري مـــن يكـــون خليفـــه
يقـــرر مـــن أحكامنـــا النهـــي والأمـــرا

ومـــن لكتـــاب الله والآي ينـــبري
لكـــشف الخبايـــا منـــه إذ يرفـــع الـــسترا

ومـــن لأحايـــث الرســـول يبـــين مـــن
غوامـــضها علـــما بـــه يـــشرح الـــصدرا

ومـــن ذا يحـــل المـــشكلات مـــن الـــذي
لـــه قلـــم التحقيـــق مـــن يمـــلأ الـــسفرا

ومـــن لانتحـــال المبطلـــين ومـــن لنـــا
إذا المعـــضلات الـــدهم دارت بنـــا دورا

ومـــن لمجـــال البحـــث مـــن لـــدقائق الـــ
ـــعلوم وللفتـــوى فمـــن يـــا بنـــي الزهـــرا

فـــديناه لـــو أن المنيـــة تقبـــل الـــ
ـــفدى غـــير أن الحتـــف يغتالنـــا قـــسرا

لتلـــبس لـــه الأقطـــار ثـــوب حـــدادها

نعـــم ولتـــنح ولتبكـــه ســـندا ذخـــرا

ولـــيس بمثـــواه الـــضريح وإنـــما
أقـــام لـــه في كـــل جانحـــة قـــبرا

تـــوارى وأبقـــى نجلـــه الطـــاهر الـــذي
بمجـــراه يجـــري لاح في أفقـــه بـــدرا

عـــزاء بنـــي الأمجـــاد هيهـــات لا الأســـى
يفيـــد ولا جـــرح بفرقتـــه يـــبرى

وصـــبرا جمـــيلا إن للـــدهر شـــيمة
تـــصول ومـــا أبقـــت عـــلى صـــاحب الإسرَا

لنـــا فيـــه ســـلوى عنـــد ذكـــرى مـــصابه
وعترتـــه الأطهـــار أعظـــم بهـــم قـــدرا

إلى عـــالم الإســـلام أجمـــع أبعـــث الـــ
ـــعزاء ولي نفـــس تـــذوب أســـى حـــسرى

إلى الـــسادة الأمجـــاد أنجالـــه إلى
ملايـــا إلى مـــن جـــاور الـــركن والحجـــرا

إلى مركـــز الفتيـــا إلى حـــضرموت والـــ
أئمـــة فيهـــا مـــن أســـاطينها الكـــبرى

وقيـــدون والغنـــا وســـيؤون والمعـــا
هـــد الكـــل في كـــل الـــبلاد ولا حـــصرا

إلـــيهم عزائـــي مـــن فـــؤاد مفتـــت

وللراحـــل الأواب نـــستمح الغفـــرا
وحـــسبي ذا جهـــد المقـــل فـــلا الرثـــا
ء مـــوف بحـــق لا ولا يجـــبر الكـــسرا
ولا زال هطـــال مـــن العفـــو والرضـــا
عـــلى قـــبره ينهـــل في وبلـــه عطـــرا
هـــي الـــروح تبقـــى حيـــث طـــارت تحفهـــا
ملائكـــــة الـــــرحمن بـــــالفوز والبـــــشرا

◙ ◙ ◙

ما قيل فيه من مطولات المدائح الشعرية:

ما قاله العلامة الأديب والمفلق الأريب حامد بن محمد بن سالم السري المتوفى (بملانغ) بأرض جاوه سنة ١٣٩٦هـ(١):

إلى عـــروس الفكـــر زفـــت ولا عجـــب
ففـــي وصـــلها جـــسمي نحيـــل مـــن التعـــب
ولمـــــا دنـــــت قابلتهـــــا بجلالـــــة
وقلـــت لهـــا أهـــلا بجـــوهرة الأدب
فـــسرحت طـــرفي في بـــدائع لفظهـــا
جـــديرا بـــماء العـــين تكتـــب والـــذهب

(١) ينظر الغصن الطري صـ ٢٧٣، وما بعدها، إلا أنها غير كاملة.

تسوق بمعناها سوابق همتي
على قصبات السبق في حَلَبة الطلب

ومنها:

أُديرت كؤوس الذكر بيني وبينها
فقلت لها من أنتِ قالت أنا الأدب
أتيت أحث كل طالب رفعة
وأرسلني ذو الفخر والمجد والحسب
حميد السجايا ذو البلاغة من إذا
تكلم كالغيث الهتون إذا سكب
حباه إله الكون علما وفطنة
وحلما وآدابا فسبحان من وهب
تربى على كسب العلوم مثابرا
عليها إلى أن صار تسمو به الرتب
فلا زالت الآداب طوعا لأمره
يصرفها من حيث ما شاء أو أحب

وهـــا هـــو بالإجمـــال بحـــر غطمطـــم
فحـــدث عـــن البحـــر الغزيـــر ولا عجـــب

إلى أن قال:

فلـــيس ينـــال العلـــم مـــن كـــان جامـــدا
فـــما يـــدرك العلـــم الـــشريف بـــلا نـــصب
فباحـــث رواة العلـــم في كـــل مـــشكل
فـــإن بهـــز الجـــذع يـــسَّاقط الرطـــب

وامتدحه السيد الأديب صالح بن علي الحامد، المتوفى سنة ١٣٨٧هـ بقوله[1]:

دعنـــي مـــع الـــروض تحـــويني خمائلـــه!
دعنـــي مـــع الأيـــك تـــشدوا لي بلابلـــه
فـــإن شـــدا البلبـــل الـــصدَّاح مـــن فـــنن
شـــدوت بالـــشعر في حينـــي أســـاجله
وإن جـــرى النَّـــسم غربيـــا هشـــشت لـــه
وعـــدت عـــن عهـــد مـــن أهـــوى أســـائله
أجلـــه كرســـول جـــاء مـــن وطنـــي

(١) ينظر الأعمال الشعرية صـ ١١ وما بعدها، وقد قالها الشاعر في حفلة تكريم النادي العربي بسنقافوره لزعيم العلويين في الشرق القاصي العلامة الكبير السيد علوي بن طاهر الحداد العلوي، عند توليه إفتاء سلطنة جهور في ٣٠ ذي القعدة ١٣٥٣هـ، ١٦ مارس ١٩٣٤م.

والذكريات إلى قلبي رسائله
دعني أرفه عن قلبي وأنعشه
لهوا فإني كئيب القلب ذابله
فذا الجمال به في كل ناحية
للحسن نبع يرُوعُ الفنَّ ماثله
والروض بالزهر ألوان منوعة
من كل نوع له زوج يشاكله
قد عمه الوشي لولا عُرْي جدوله
خلاله فهو حالي الحسن عاطله
والزهر غض يروق العين لامحه
والنهر عَدٌّ يهز النفس سائله
ترى النسيم يضم الغصن ملتثما
لزهره وهو آبى الجيد مائله
يغشى الغصون كأوتار فتسمعه
حفيفها كلما مرَّت أنامله
والطير تستقبل الأصباح في زجل
وتندب النور إذ تهفو أصائله
وإن تر البدر جنح الليل لاح لها
رنت إليه على بعد تغازله
فالعيش في سوحها شدو ترددّه

والعمـــــر مـــــا بينهـــــا لهــــو تزاولـــــه

دعنـــــي أبـــــدد عـــــن نفـــــسي بلابلهـــــا

حينـــــا فـــــإني فتـــــى جـــــم بلابلـــــه

كـم بـت حـيران أرعـى الـنجم مـن شـجن

أكابـــــد الليـــــل حتـــــى بـــــان فاصـــــله

والـــــنجم يرجـــــف خفقـــــا في أشـــــعته

فهـــــل درى أن لي قلبـــــا يماثلـــــه

لي مـــــن أمـــــان وأفكـــــار أمخـــــضها

عواصـــــف في دمـــــاغي لا تزايلـــــه

دعنـي وشـعري فيـا شـعري! أجـب قلمـي

جـــــل المقـــــام فـــــماذا أنـــــت قائلـــــه؟

ويـــــا بنـــــات شـــــعوري طـــــاوعي لـــــسني

وعجـــــلي إن خـــــير الـــــبر عاجلـــــه

إنـــــا هنـــــا نحتفـــــي بالفـــــضل مكـــــتملا

في شـــــخص هـــــذا الـــــذي رقـــــت شـــــمائله

هـــــذا الـــــذي لـــــو ســـــما شـــــعب يباهلنـــــا

بعبقـــــري بـــــه جئنـــــا نباهلـــــه

هـــــذا ابـــــن طـــــاهر الفـــــرد الـــــسري فـــــسل

عنـــــه العـــــلا مـــــا ســـــناه؟ مـــــا فـــــضائله؟

نبـــــع مـــــن العلـــــم ثـــــر فـــــاض دافقـــــه

ومـــــورد للهـــــدى لم يـــــصد ناهلـــــه

حيـــوا النبـــوغ ووفـــوا الفـــضل واجبـــه

فـــإنما عـــز شـــعب عـــز فاضـــله

يـــا مـــصدر العلـــم لم تنفـــد مناجمـــه

للطـــالبين ولم تنـــضب مناهلـــه

لقـــد بعثـــت حيـــاة الجـــد في مـــلأ

كـــم عـــاش وهـــو ضـــعيف الـــروح خاملـــه

يـــا حـــامي الـــدين كـــم أيّـــدت جانبـــه

وقمـــت للجاحـــد البـــاغي تناضـــله

برهنـــت للـــدهر أن الحـــق مـــا انهـــدمت

حـــصونه لا ولا دكـــت معاقلـــه

لم تـــأل نفـــع المـــلا جهـــدا فهـــل قـــدروا

مـــا أنـــت في خدمـــة المجمـــوع عاملـــه؟

تـــذيب عمـــرك ســـعيا في صـــلاحهم

والعمـــر أنفـــس مـــا ذو الجـــود باذلـــه

ولم تـــزدك فخـــارا رتبـــة عظمـــت

بـــل انـــت فخـــر مقـــام أنـــت شـــاغله

ومـــا الزعامـــة في شـــعب لـــذي نـــشب

فخـــاره التـــبر مهـــما طـــال طائلـــه

ولا شـــجاع يهـــاب المـــوت طلعتـــه

نديمــــه البنــــدق الــــدَّاوي وذابلــــه

كــــلا ولا ذي يــــراع نفثــــه عجــــب

يكـــاد ينـــبض فـــوق الطـــرس ســـائله

مـــا حازهـــا قـــط إلا جـــد نابغـــة

في رفعـــة الـــنجم أدنـــى مـــا يحاولـــه

يقـــضي النهـــار جهـــادا دائبـــا وإذا

وافى الـــدجى فهـــو ســـاجي الطـــرف ماثلـــه

يبيـــت بـــين المنـــى واليـــأس في لجـــج

فـــالموج غاطـــسه حينـــا وناشـــله

إعـــلاء أوطانـــه مـــع عـــز أمتـــه

قـــصار مـــا قلبـــه المجهـــود آملـــه

فليـــدَّعِ الفـــضل نـــدب قـــاد أمتـــه

فـــما سراة الـــورى إلا مـــشاعله

يـــا رائـــد المثـــل الأعـــلى لأمتـــه

في ذمـــة الله قلـــب أنـــت حاملـــه

أقحمـــت قلبـــك بحـــرا لا قـــرار لـــه

مـــن المنـــى لـــست تـــدري أيـــن ســـاحله؟

انـــشر قلاعـــك لا تجـــزع فتغرقـــه

فـــالعزم دافعـــه والله كافلـــه

هـــذي عيـــون العـــلا ترعـــاك معجبـــة

والدهر ران يرى ما أنت فاعله

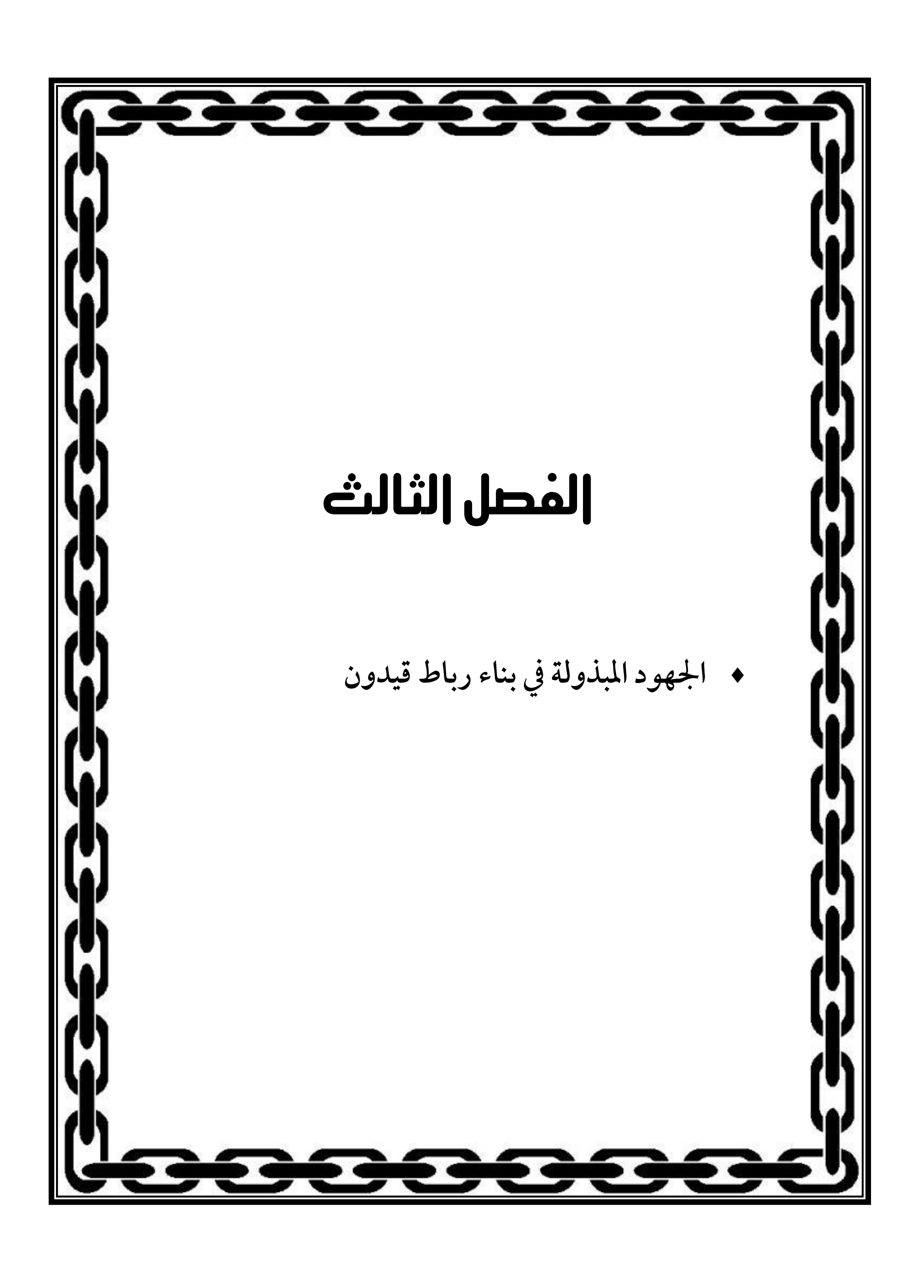
ومرحبا بك من حبر أطل لنا

شمسا تشع فغيثا عم وابله

ما استأثروا بك دارا قد نزلت بها

في كل صدر محل أنت نازله

◙ ◙ ◙



الفصل الثالث

- الجهود المبذولة في بناء رباط قيدون

الدافع على بناء رباط قيدون:

لما فشا الجهل ببلاد قيدون وما جاورها من البلدان والبوادي فكر أرباب الصدق والإخلاص في تدارك الناس بإنشاء الرباط لإنقاذ الناس من جهلهم الشنيع وبدواتهم المطبقة وقد ذكر لنا السيد علوي ابن طاهر الحداد صورا كثيرة تدل على استحواذ الجهل بعامة الناس حيث قال: سمعت سيدي وشيخي وعمي الحبيب العارف بالله صالح بن عبد الله الحداد يقول جاء جماعة من البادية للزيارة – أي زيارة الشيخ سعيد العمودي– وجاءوا إلى العرض عشية وأخذ الأخ محمد يعلمهم (مراده شيخنا الحبيب محمد بن طاهر) فلما ذكر لهم البعث قال أحد شبانهم: من التفت عليه الصروف معاد يثور أي لا يعود فيقوم – ومراده بالصروف جمع صرف وهي الأحجار الرقاق التي تسد بها اللحود قال: فقال له شيوخه هه! اسكت ما حد يكذب بكلام الصالحين. فكان عمي إذا حدث بهذه القضية يقول ما معناه:

انظر! فما هنا رب ولا نبي ولا قرآن وإنما غاية الأمر ماحد يكذب بكلام الصالحين. ثم قال السيد علوي بن طاهر: فبواد قد عادت إلى مثل هذه الجاهلية ما أحقها بدعوة دينية يصرخ بها .. ولا يكون ذلك إلا بكثرة الدعاة إلى الله ولن يوجدوا بغير تعليم.

ثم قال: ولأنه يحيط بقيدون من الجانب الغربي والجانب الغربي الجنوبي أهل بوادي في مسافة أيام يكثرون التردد إليها فإذا كان فيها معهد علمي كان معينا على ثباتهم على اسم الإسلام والانتساب إليه[١].

◘ ◘ ◘

العزم على بناء الرباط:

قال السيد علوي بن طاهر في ((الشامل))[٢]: وعزم شيخنا الحبيب الإمام محمد بن طاهر بن عمر الحداد العلوي الحسيني على بناء رباط في بلد قيدون. وتحدث بذلك وترددت به الأخبار ثم توفي قبل ذلك. ولكن لم يمح بوفاته الأثر الذي كان لعزمة المبارك فإن السيد المثري الشهير عمر بن علوي ابن محمد باعقيل العلوي الحسيني الذي أثرى ببندر سربايه من البلاد الجاوية أرسل بعد ذلك .... في شأن بناء الرباط وبرز عزمه وعينوا المحل الذي ينبغي أن يقام فيه وتحدثوا بشرائه وجاء المسافرون فبثوا الخبر وتحدث به الناس، ولكن توفي الحبيب عمر بن علوي المذكور قبل أن ينجز شيئا.

ثم قال: وعادت إلى نفوسنا ذكرى الرباط الذي نوى شيخنا بناءه، ثم سافرت إلى جاوه مع أخي سنة ١٣٢٨هـ فازداد العزم قوة بالنجاح الذي تم

---

(١) الشامل بتصرف صـ ٢١٨.

(٢) المرجع السابق.

في إنشاء المدرسة الخيرية بسربايه، ويضاف إلى ذلك ما يخالج قلوبنا من السعي في نشر العلم والدعوة إلى الخير[١] .. فلما رجعنا من سفرنا من جاوه سنة ١٣٢٩هـ ووصلنا بندر المكلا مفتتح سنة ١٣٣٠هـ وكان العزم قويا عندنا على إنشاء رباط العلم الشريف واستشرنا في ذلك شيخنا الإمام أحمد بن حسن العطاس وعرضنا عليه الأمر فقال: همة مباركة ونية صالحة وأشار بالاستشارة وعرض الأمر أيضا على العارف بالله الحبيب العلامة علي بن محمد الحبشي فتهلل وجهه واستبشر ودعا وبشَّر، ونطق بكلمات في ذلك كالدرر المنظوم، قوى بها العزم وحث على النهوض والقيام في ذلك وخص بالدعاء وعم.

فعزمنا بعد ذلك على ابتداء العمل وجمعت بعد ذلك التبرعات وقد ذكرها مفصلة السيد علوي بن طاهر في ((الشامل))[٢].

فلما أوشك الحبيب علوي بن طاهر بمعية أخيه الحبيب عبدالله بن طاهر[٣] على العمل في تأسيس الرباط بساحة باقوير بقيدون وهي محلا واسعا

---

(١) الشامل صـ ٢٢٠.

(٢) ينظر الشامل صـ ٢٢١.

(٣) هو علامة فقيه شاعر ناثر واعظ، مولده بقيدون في ٢٠ جماد الأولى سنة ١٢٩٦هـ، توفي عليه رحمة الله في ٢٣ جماد الأولى سنة ١٣٦٧هـ بقيدون وقبره قبلي الرباط معروف يزار، له عدة مصنفات منها: ((قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر)) في ثلاثة أجزاء – منظومة تسمى ((حلية الطلاب بجواهر الآداب)) – ديوان جمعه ابن مصطفى – وله تراجم أخرى غير ما ذكر. ينظر تعليقات باذيب على منحة الإله صـ ٢٣٥ – ٢٣٦.

وقفه الحبيب محمد بن طاهر الحداد وكان مراده أن يبني الرباط به، تحركت عقارب الحسد من كل ناحية.

▣ ▣ ▣

نماذج من الإيذاء والعراقيل الكثيرة عند بناء الرباط:

قال السيد علوي في الشامل[1]: لما ابتدأنا في عمارة الرباط عارضنا في ذلك من عارض وتألب معه غالب أهل البلد وصاروا كلهم السنة ضدنا حتى كادوا يهيجون الوادي جميعه. ودخل في ذلك من له مكانة عند الناس ووجاهة وبلغنا عن بعض أهل العلم كلاما ما كنا نظن صدوره من مثله. وقدمونا للمحاكمة عند والي دوعن في ذلك الوقت[2].

ولم يأت أولئك الخصوم بشيء يليق بذي عقل سماعه لا شرعا ولا عادة ولكن ظواهر الأمر تدل على ميل إلى الجانب الآخر وممالأة له شديدة وتنكر ولم يبق معنا إلا شيخنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس وأخونا الحبيب حامد بن علوي البار وبقية أهل الوادي إما كاف نفسه وهو الأقل وإما موال للخصوم بمال أو قال أو جاه وطال انتظارنا لفصل القضية وإنجازها.. .

(١) الشامل صـ ٢٠١.

(٢) والي دوعن في تلك الفترة هو الشيخ حسن بن بدر العمودي وكان ممثلا للسطان غالب بن عوض القعيطي. ينظر الشامل صـ٢٢٧ بتصرف.

والمقصود إن بحثنا عن سبب العارض الذي عرض للحاكم في شأن بناء الرباط فوجدنا بعض الخصوم أخذ يخوفه من التدخل في القضية والفصل فيها قائلا له: إن هذا الرباط لا يريده الشيخ سعيد واحذر لا تصيبك لوحة منه، ولم يزل يكرر عليه ذلك حتى وقر في ذهنه أن الشيخ سعيد له بالمرصاد سيوجه إليه لوحة[١] كبيرة إن أقام حكم الشرع .

قلت: وهذا من الجهل الفاضح وكما قيل: الإنسان عدو ما جهل، فإنهم في ذلك المجتمع ألفوا الممارسات الباطلة الخارجة عن حكم الشريعة واستمرأوا ذلك حتى ألفوه فخافوا أن يعطل عليهم الشرع ما ألفوه من عادات فاسدة هي إلى الجاهلية أقرب منها إلى الإسلام، ومن ذلك ما ذكره السيد علوي بن طاهر عليه رحمة الله تعالى أثناء ذكره لعاداتهم القبيحة عند زيارة الشيخ سعيد العمودي عليه رحمة الله تعالى التي هي ثالث جمعة في شهر رجب الحرام فقال[٢]: .. وتمتلىء شوارع السوق بالنساء والرجال في زحام يتضاغطون ويموج بعضهم في بعض ويصدر عن ذلك أمور يندى لها الجبين، وتضحك لها الشياطين والنساء مزينات ويستترن بشقة وبرقع تبدو منهن المحاجر وترمى منها النصال وتسل الخناجر . ويظهر المتبرجات منهن وهن الأكثر من أعناقهن ونحورهن وأذرعتهن وأسوقهن ما يستجلبن به نظر الرجال إليهن وتتبع الفساد لهن ويقع مع شدة الزحام وتضاغط الأجسام ما

(١) واللوحة بفتح وسكون الواو يريدون بها نقمة الولي.

(٢) ينظر الشامل صـ ٢١٦ بتصرف.

لا يعبر عنه .. وقد قام في منعه شيخنا الحبيب طاهر بن عمر الحداد فعورض من بعضهم وكاد الأمر يفضي إلى تعب شديد وذووا الحماقة والعقائد الزائفة من الجهلاء يعتقدون أن بحر الشيخ سعيد يحمل إثمهم .. وهذا المنكر الذي يغضب الله على فاعليه إنما حدث منذ سبعين سنة أو نحوها وما كان النساء يأتين لهذه الزيارة ولا يخرجن إلى الأسواق بهذه الصفة.

قلت فمن وصل بهم الحال إلى ما ذكرناه لا شك في معاداتهم للدين والشريعة التي بها تنقطع مقاصدهم الخبيثة ورغباتهم الرذيلة.

قال السيد علوي بن طاهر في «الشامل»[١]: وصدرت من امرأة كلمة شنيعة كان لها صدى ودوي بين الناس وكانت لها نخلة أرسل إليها أخي عبد الله فيها لتتصدق بها[٢] إن أرادت فأجابته تقول: لو علق لي فلان بكل خوصة من خوصها جنة ما تصدقت بها.

▣ ▣ ▣

سنة تأسيس الرباط:

قال السيد علوي: ثم شرعنا في ابتداء العمل في ساحة باقوير يوم الخميس لثلاث من شهر محرم سنة ١٣٣١هـ.

---

(١) الشامل صـ ٢٢٣.

(٢) وذلك لحفر حوض (حجوه) لتجتمع في مياه الآبار فينتفع بها الناس لسقي مواشيهم وغرسهم إذ أنه لم يبق إلا نخلات معلقة على أكوام صغيرة من الطين. ينظر الشامل صـ ٢٢٣.

ثم وفد الحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس في كوكبة من العلماء منهم الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار فاجتمع بالناس في ساحة الرباط وقرأ قصة المولد النبوي وفي أثنائه وعظ الناس موعظة عظيمة ونوَّه بالرباط، وأمرني فقمت فوعظت وبينت المقصود من بناء هذا الرباط .. ثم قرأ شيخنا الدعاء وألحقه بدعوات عظيمة خاصة وعامة، وقام وطاف في الساحة وتتبع قواعدها وأساسها وهو يتلو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، تبركا بهذه الآية وبما فيها من الدعاء إلى الله بتقبل ذلك العمل .. وقام الحساد من الجهلة بعد ذلك بأنواع من الإيذاء مثل تغيير باب أو حريق أو تكسير مدر من مدر الرباط وكنا قد أقمنا عريشا كبيرا من جذوع النخيل يجلس فيه للدرس ونصلي فأشعلوا النار فيه بعد صلاة العشاء[١] ..ثم نقصت تلك الأعمال بعد سنة ١٣٣٤هـ نقصا عظيما بعد مجيء الحمى الشديدة تلك السنة فإنها أخذت أكثر رؤوس البلد من أهل الشر وقدموا إلى الله بأعمالهم.

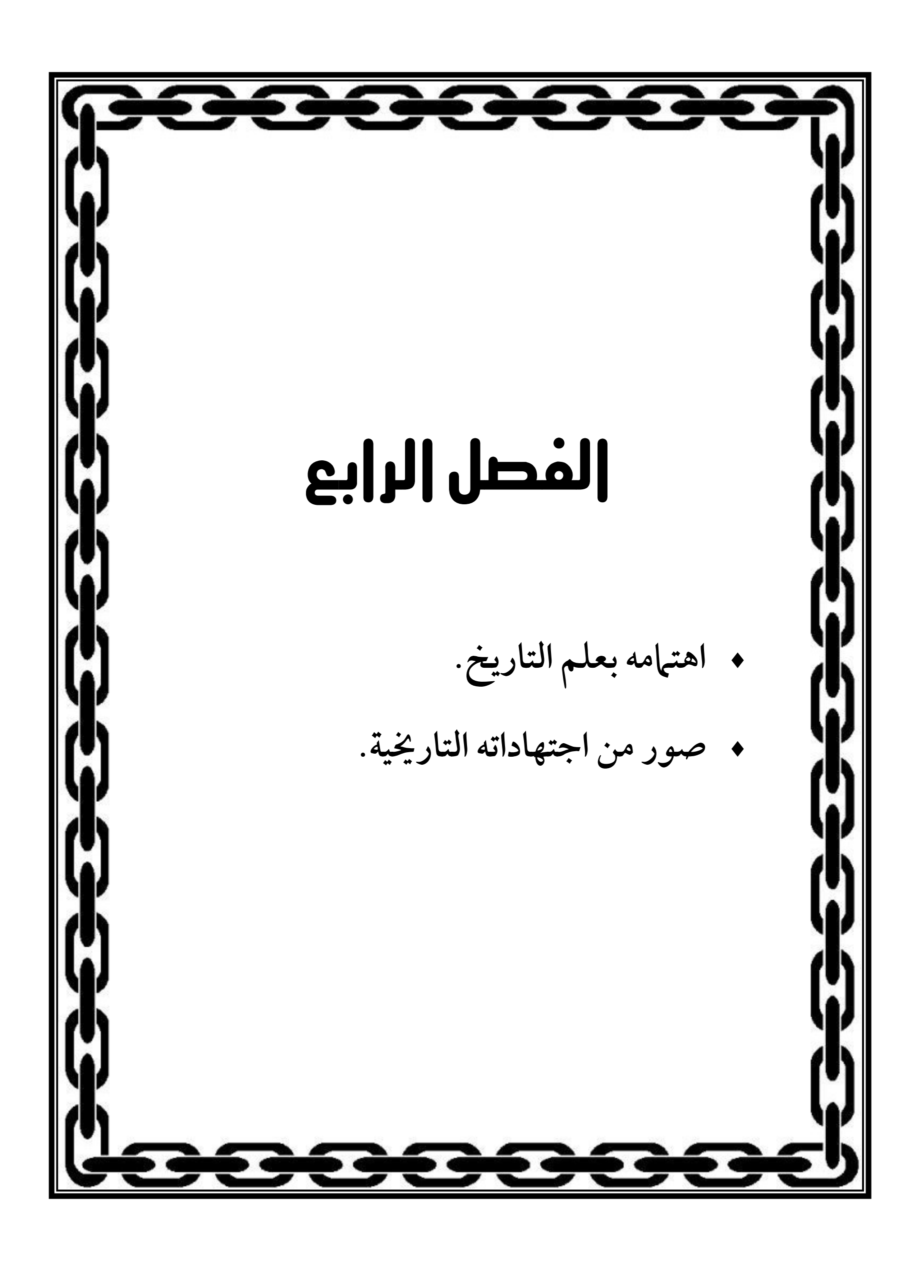
قلت: فانظر أخي إلى هذا الصبر والاحتمال في سبيل إقامة ما ينفع الناس والخلق الذي قل أن تجد له نظير في هذا الزمان فلو أن أحدا شرع في عمل خير فنازعه فيه بعض الناس لتركه من أول وهلة وقال: ماذا أفعل بهم أريد لهم الخير فما لهم فيه من رغبة وسيبحث عن مكان آخر لصدقته

(١) ينظر الشامل صـ ٢٢٤ بتصرف.

ومشروعه .. وهذا الأمر قد عرض على الحبيب العلامة عبد الله بن طاهر وأخيه علوي فعلا من قبل السيد الجليل المسارع إلى الخير حامد بن علوي بن عبد الله البار عرض عليهم أن يقوم ببناء الرباط بأوقاف له ونفقات على أن يكون في بلد الخريبة وينقل السيد علوي والسيد عبد الله من قيدون للقيام بأمر التدريس بالخريبة فاعتذر السيد عبد الله بن طاهر فتبرع السيد حامد بن علوي البار بألف ريال مساهمة في بناء رباط قيدون[١]. تشجيعا منه على نشر العلم وهداية الخلق إلى الدين والهدى والرشاد .

▣ ▣ ▣

(١) ينظر الشامل صـ ٢٢١.



الفصل الرابع

- اهتمامه بعلم التاريخ.
- صور من اجتهاداته التاريخية.

محبته لعلم التاريخ وصور من اجتهاداته التاريخية:

كان الحبيب العلامة علوي بن طاهر الحداد كثير الولع والشغف بمطالعة الكتب والمراجع النادرة في علم التاريخ وكانت قراءته لعلم التاريخ ليست قراءة سردية عابرة وإنما كانت قراءة استيعاب وإعمال فكر واستحضار سريع لجزيئات مسائل هذا العلم ورواياته المتناثرة في المصادر المتنوعة والمتفرقة. وقد أكرم الله تعالى المترجم له بعارضة تاريخية نادرة الوجود تدل على عقلية عبقرية قلَّ أن يوجد مثلها في هذا الزمان والمتتبع لما جادت به قريحة السيد علوي ابن طاهر التاريخية سيجد من ذلك ما يفضي به إلى العجب ويندهش له اللب لاسيما وعلم التاريخ من علوم النقل يرجع فيه إلى الرواية لا الروية، وليس بعلم نظر أو تجربة يؤخذ فيه بمدرك النظر ونتيجة القضية ... وشهد له بالتفوق في هذا المجال جهابذة العلماء قديما وحديثا كما ذكرنا ذلك في مبحث مَن أَثْنَى عليه مِن العلماء. وقد أشار إلى شغفه التاريخي في مقدمة كتابه «الشامل» حيث قال: وكنت قد ظفرت بشوارد قيدتها، وسوانح أسرعت إليها فاقتنصتها، حتى اجتمع من ذلك ما إذا ألف صلح أن يطلق عليه اسم التاريخ على نقص وانقطاع، وخفاء أمور لا يكتفي فيها بدون الرواية والسماع.

وقال أيضا معربا عن همته التاريخية: (أما بعد فإنه مما كان يخطر ببالي، وتتعلق به أماني وآمالي أن يكون لحضرموت ومخاليفها تاريخا شاملا يجمع ما أضاعته يد الإهمال، مشيرا إلى ما تداوله من الدول وحال به من الأحوال، وما بادت به من الأمم وانجالت عنه من الأجيال، ومنبئا بمن نقل إليه من النواقل وتم فيه من الاستبدال، وطالما منتني نفسي أن أكون أنا القائم بهذا المهم المهمل ويصرفني عن ذلك ثقل ما اتجشمه من ذلك وأتحمل فإن هذا الموضوع مهامه لم تدمثها الخطأ، ومشارع بمعالي لا تهتدي إليها القطا[١].

وقال في مقدمة كتابه ((المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى)): وكنت ممن ألقى الله في قلبه محبة البحث عن ذلك التاريخ المدفون، والتنقيب عن تلك الأمجاد التي اندرست بتداول القرون، وبالتحريفات التي تعب في وضعها المحرفون، وحبب الله إليَّ السعي في إظهار ما كتمه الكاتمون، وقد وفقت بحمد الله إلى الحصول على بيّنات مما كان تكفي في تصوره على قدر الإمكان .. ثم قال: واعلم أيها الناظر إلى هذا المختصر أني لو جمعت كل ما لدي من تاريخ الشرق الأقصى لبلغ على الأقل أربعة مجلدات، فعسى الله أن يحل العقال، ويحسن الأحوال، إنه على كل شيء قدير[٢].

وكان منهجه في كتابة التاريخ منهجا تأصيليا فنجده يسند منقولاته إلى مراجعها الأصلية نادرة كانت أو متعارف عليها مطبوعة كانت أو مخطوطة

---

(١) ينظر مقدمة الشامل.

(٢) ينظر المدخل صـ ١٠ -١١.

عربية كانت أو أجنبية فالعلامة المؤرخ علوي بن طاهر لم يكتف بالنقل عن الكتب العربية فحسب بل نجده يطالع المؤلفات الغربية والأجنبية ككتاب ((حضارة الهند)) لغوستاف لوبون ترجمة عادل زعيتر، والمستشرق إسرائيل ولفنستون في كتابه ((تاريخ اللغات السامية)) والمستر ويندل فليبس صاحب الاكتشافات الأثرية في بلاد قتبان وسبأ في شرق اليمن في كتابه ((**قتبان وسبأ**)) ودونلد مكلين كمبل إلى غير ذلك من الكتب الأجنبية والرحلات والمجلات[١] وتحدث عن ذلك بقوله: أما مصادر ما نذكره من أسماء الوديان والبلدان فهو المشاهدة والاستفاضة وأقوال سكانها والمترددين إليها ومنها وما أفدناه من التواريخ الحضرمية ومن شجرة النسب العلوية ومن المصادر التي ذكرناها أول الكتاب - أي الشامل — ومن كتب سياحي الافرنج الذين يكتبون الدرة وإذن الجرة، فقد كانوا يستوعبون أسماء ما مروا به من جبل وماء ومساكن[٢].

ولقد ساعده على هذا كله سعة الاطلاع والجمع لنوادر الكتب والمصادر حتى اجتمعت له في حياته مكتبة ضخمة حوت المراجع الكثيرة في صنوف العلم والمعرفة، ولكي لا يطول بنا المقام في هذا المبحث فسنذكر صورا من اجتهاداته وآرائه واهتماماته التاريخية.

---

(١) ينظر هذه النقولات المتفرقة في كتابيه ((الشامل)) و((المدخل)) تدلك على سعة اطلاع هذا الإمام المتبحر.

(٢) ينظر الشامل صـ ٤١.

خاطرة في تحليل اسم حضرموت:

قال السيد علوي بن طاهر في كتابه ((الشامل)): ربما يكون هذا الاسم مأخوذ من قولهم حضرم إذا لحن في كلامه وخالف الإعراب والحضرمة اللكنة. وبذلك وصفهم المؤرخون، قال أبو محمد الحسن ابن يعقوب المسعودي في كتابه ((صفة جزيرة العرب)) عند تفصيل لغات أهل الجزيرة العربية ما لفظه:

- أهل الشحر والاسعاء ليسو بفصحاء.
- مهرة غتم يشاكلون العجم.
- حضرموت ليسوا بفصحاء وربما كان فيهم الفصيح وأفصحهم كندة وهمدان وبعض الصدف[١].

ثم قال: وقد خطر ببالي تحليل آخر وهو جدير بالبحث وكان أول ما خطر ببالي عند اختصاري معجم جدي العلامة الفقيه عبد الله ابن طه الحداد باعلوي الحسيني[٢] سماه ((بريق المشارق)) ذكر فيه مشايخه وذكر رحلته إلى بلاد المهرة ونشره الدعوة إلى الله وإلى دينه بينهم، فلفت نظري كثرة أسماء الأماكن المختومة بلفظ (اوت) مثل: سيحوت، ديعوت، ريسوت، كلبوت،

(١) ينظر الشامل صـ١٩- ٢٠.

(٢) وقد أفرده السيد علوي بن طاهر بترجمة حافلة عنوانها: ((نور الأبصار بمناقب الحبيب عبدالله ابن طه الهدار)).

ظلموت، جيروت، وادي ارخوت، وادي غزوت، وهكذا.. فكأن لفظ (اوت) يدل على معنى قرية أو ما يشابهها ثم يضاف إليه الأسماء المختلفة كما هو موجود في بعض بلاد العراق والهند من الأسماء المضافة إلى كلمة (اباد) مثل أسد أباد، أحمد أباد وغير ذلك، والمهرة قد سكنوا بحضرموت بعدما نقلوا من بلاد اليمن بل ربما صار بعضهم ملكا بها فقد رأيت في بعض ما نقله المستر عبد الله فلبي عن كتابات المسند بشبوة ذكرا لبعض المهريين. وذكر مرورهم بحضرموت من المؤرخين المسعودي والكلبي[1].

◘ ◘ ◘

تنبيه على خطاء الغرب في تسمية ريبون:

قال في ((الشامل)): ومما وقعوا فيه من التحريف أنهم أجمعوا على تسمية الخربة العادية الواقعة بالجبل الغربي أمام المشهد بين نعام ومسيال وادي ميخ (غيبون) مع أن اسمها الصحيح (ريبون) بالراء لا بالغين ومازلنا نسمع ذلك من أفواه الناس بل من أفواه الذين هم أقرب الناس إلى ريبون فما سمعنا أحدا منهم قط ينطقها بالغين، وقرأناها بالراء أيضا فيما كتبه عنها السيد الشريف العلامة علي بن حسن العطاس في بعض مؤلفاته بل استعمل رضي الله عنه

---

(١) ينظر الشامل صـ ٢٤.

كثيرا من أحجارها في بناء السقاية بالمشهد وعليها كتابات بالمسند وما زال أهل المشهد ينقلون منها بعض الأحجار وذكرها في ديوانه فقال من قصيدة له:

يــا دارهــم في ربــا ريبــون بــين العــدين
دمــرهم الله بــصرصر يــوم طــاعو عنــين
وبقيــت الــدار وحــشة بعــدهم في غبــين
مــا تــسمع إلا الــذئاب الــضارية ذي عــوين

وسبب وقوعهم في أمثال هذه الأخطأ اللكنة العجمية ولأن حروفهم ليس لها إلا ٢٦ صورة فيضطر بعضهم إلى تركيب الحرفين والثلاثة لتدل على الحرف العربي المفقود في لغتهم وكتابتهم، وبعضهم يهمل ذلك فلا يفرق بين الحاء والهاء والخاء ولا بين الألف والعين ولا بين الجيم والقاف، ولا بين السين والصاد وهم غير متفقين في قاعدة التركيب فبعضهم يكتب الجيم هكذا (j) وبعضهم يكتبه هكذا (Dj) وبعضهم يكتبه هكذا (Dsch) ومنهم من يكتب الشين هكذا (Sh) ومنهم من يكتبه هكذا (Sch) وليس مرادنا استقصاء قواعدهم المختلفة[١] وإنما أردنا إيراد مثال لذلك لتنبه على عذرنا في التحري[٢].

▣ ▣ ▣

(١) وفي هذا إفادة بسعة اطلاعه حتى على ما كتبه السواح من الغربيين ومعرفته برموزهم ومصطلحاتهم في كيفية كتابة الأسماء ونقده للاضطراب الذي هم عليه في كتابة الكلمات العربية.

(٢) ينظر الشامل صـ ٤٠ – ٤١.

تعليقه على خروج نار بئر برهوت:

ومن ذلك ما أبداه من تعليق على حديث الطبراني وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لتقصدنكم نار هي خامدة في وادي يقال له برهوت يغشى الناس فيها عذاب أليم..**» قال عليه رحمة الله تعالى: وهذه النار الموعودة تخرج بغتة من الأرض إما من موضع واحد أو من مواضع متعددة وقد رأى السائحون من الأفرنج في أطراف رمال وبار[1] آثار يحتمل أن تكون من وقوع رجوم أو من آثار أطمات (براكين) كانت ثائرة ثم خمدت. ونفى بعضهم أن يكون الغار العظيم بوادي برهوت كان من منافس أطمة نارية، ولكن لا ينبغي أن نسارع إلى تصديق أمثال هذا النفي المطلق فإن فوق كل ذي علم عليم.

والمؤرخ المسعودي ذكر في «مروج الذهب» أطمة برهوت في مواضع منه وهو ممن تردد إلى سواحل حضرموت فيبعد أن يفتري هذا القول مع أنه ورد في بعض الروايات: إنها تخرج من واد يسمى برهوت وهي الآن خامدة ولم يبلغنا أن أحداً استقرأ وادي برهوت وجباله وقننه فلعل فيها ما هو أشد دلالة على ما ذكره المسعودي وغيره من ذلك الغار المعروف، وربما يكون ذكر ادي برهوت للتبيين لا التعيين أي لتبيين جهة خروج النار لا تعيين وادي برهوت خاصة .. ثم لا يستبعد أن يكون في رمال وبار التي لم يطرقها

(١) قال ابن اسحاق: وهي الرمال المشرفة على حضرموت بالشحر شمالي حضرموت من أرض اليمن، قال المؤرخ علوي بن طاهر الحداد: وهذا الذي يطلق عليه علماء العرب لفظ أرض وبار. ينظر الشامل صـ١٩.

السائحون اطمات فيها نار. فإنه قد يطرق حضرموت في بعض السنين دخان كثيف كالسحاب يأتي من الناحية الشمالية ولا تصحبه إلا ريح خفيفة فيظلم له الجو بقتام كثيف وتصير معه الشمس ضعيفة الضياء ويمكث أياما ثم ينجلي، وهو غير ما يكون هناك أيام تجيء الأمطار فإن الرياح قد تحمل غبارا من المواضع الرملية يبلغ عنان السماء ويصل إلى أعالي الأودية ومنهم من يسمي ذلك (النَفْلة) بفتح النون وسكون الفاء، فلا يبعد أن يكون نوع القتام والدخان الذي ذكرنا الذي يأتي من الناحية الشمالية أصله من دخان بعض الاطمات النارية بوبار عند ثورانها. ولكن يعكر في وجه هذا الاحتمال أنا لم نسمع من أحد البوادي القريبة منها خبرا يدل على شيء من ذلك ولكن بلغنا أنه يوجد في القارة المسماة (حبشية) فوق صيقة سنا بطرف غيل بن يمين بنا بحجار فيها كتابات وعندها كهيئة البير فربما أن يكون ذلك فوهة بركان[1].

◙ ◙ ◙

اكتشافه تاريخ الذين أدخلوا الإسلام إلى (الهند الأقصى):

قال عليه رحمة الله تعالى في كتابه ((عقود الألماس)):

هذا المبحث ليس بعيداً عما نحن فيه من الكلام، في النسب العلوي الشريف، ومنتهى ظهوره وانتشاره ومساقط أشعته وأنواره وما لأهله في نشر الإسلام في الجزائر المجهولة، والأقطار المنتزحة، مما يبعد عن بلادهم إلى خمسة

---

(١) ينظر الشامل صـ ١٧.

آلاف ميل، وما نشروه من الدين وبينوه، ودعوا إليه الأمم المختلفة الكثيرة العدد، حتى دخل فيه عشرات الملايين، وأسسوا بينهم، الممالك الإسلامية، على أسس الأحكام الشرعية، حتى وصلوا إلى جزائر الماهير خلف جزائر الملوك، وما يقارب جزيرة (فوافوا) (غينيا الجديدة) أو ما كان يطلق عليه جزائر (واق واق) في قديم الدهر قبل أن تطأ تلكم الأقطار قدم غربيٍ فعلوا ذلك ولا جيوش إلا العزائم، ولا قوة إلا الثقة والإيمان، ولا زاد إلا التوكل، ولا مراكب بخارية، ولا آلات حربية، ما هو إلا الإيمان والقرآن، فبلغوا وهم أفراد ما لا تبلغه الألوف ذات الأعداد والإمداد.

ثم إن ذكري طرفا من تاريخ أولئك الدعاة الأبرار الذين غامروا في ولوج أثباج البحار، وصارعوا هائلات الأخطار، هو حق من حقوقهم اللازمة علينا بل ومن حقوق دين الإسلام، ومن حق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أمر بالتبليغ والدعوة، وهناك أمر آخر فيه طمأنينة لقلبي، لما كنت أشعر به من التأثير في اعتنائي بهذه الأبحاث، لما كان يعاملني به صاحب المناقب – أي شيخه الإمام العلامة أحمد بن حسن العطاس– ويدربني عليه، فقد كان يأمرني بتقييد كل ما يمر بنا في قراءتي من نوادر التاريخ، ويلح علي في ذلك، حتى لقد استوهب لي مرة دفترا من القرطاس ضخما لا تكاد تقله اليد من ضخامته، فأمرني أن أعده لتقييد ما يمر بي من شوارد التاريخ ونوادره، فلما اكتشفت تاريخ الذين أدخلوا الإسلام إلى جهة الشرق، وهو ما يسميه سلفنا (الهند الأقصى) أي من سمطرا وبلاد الملايو إلى

برنيو وجاوه وسليبس إلى فوا فوا (غينيا الجديدة) فهمت أن شيخنا رحمه الله تعالى كان يشعر أنه سيخرج على يدي إلى عالم الظهور غرائب من التاريخ مكنونة، ونفائس في خزائنها مصونة، وإني سأكتشف حجاب الكتم واللبس الذي أحاط بتاريخ الدعاة حتى جهل عن غفلة أو عمد[١].

◘ ◘ ◘

تحقيقه تاريخ دخول الإسلام إلى جاوا:

قال عليه رحمة الله تعالى في ((عقود الألماس)): وقد ذكر بعض المؤرخين الموثوق بهم قيام دعوة إسلامية في أقاليم شرقي جاوة سنة ٦٤٨هـ، أخذ ذلك من عهد مؤكد في مدونات الجاويين التاريخية بين الحكومة الإسلامية المذكورة وأميرة من السوندا، وهذا المؤرخ موثوق به، ومعروف بأنه جمع من أصول التواريخ الجاوية ما لم يجمعه أحد.

ومن المعلوم أن الدعوة الإسلامية لا تقوم، وتؤسس إلا بعد انتشار الإسلام بالأقاليم التي حواليها. فقد دخل الإسلام إلى جاوه قبل سنة ٦٤٨هـ. وإنما أطلنا في هذا المبحث[٢]، لأنا رأينا بعض المؤرخين من الأجانب وأذنابهم يحاولون بكل جهد أن يقرروا تأخر دخول الإسلام إلى جزائر الشرق

---

(١) عقود الألماس صـ ٢٥٤.

(٢) اقتصرت على ذكر خلاصة مبحثه وخاتمته وإلا فالبحث يتكون من ثمان صفحات وهي من صـ٢٦٩ – ٢٧٦.

لئلا ينتقص فخرهم بالاكتشافات، كما ترى في كتب الجغرافيا التي تصدر من مصر، إذا ذكروا أرضا أو جزيرة أو قطرا، قالوا: (وأول من اكتشفه فلان الأورباوي) مع سبق أهل الشرق بأقطارهم وترددهم إليها من غير شك من أول الدهر. وفي القرآن ذكر الحرير والاستبرق والسندس والكافور وفي الحديث ذكر عود البخور إلى غير ذلك. وما كان الحرير إلا من الصين لا يوجد بغيرها في ذلك العهد. والكافور إنما يجلب من جزائر الشرق مما حوالي جاوه كالعود. وقد ألف الأجانب مئات المؤلفات على هذه النغمة، ولا تزال المدارس تعلم فيها هذه الأغلاط مع ظهور الصواب لهم فيما بعد إلا بعض المحققين المنصفين منهم وقليل ما هم.

ثم حدث لبعض الحكومات الأجنبية أن تكشف عن مقابر ملوك الإسلام في آشي فنشرت نتيجة البحث، وترجمه العالم المتفنن محمد بن أحمد ابن سميط العلوي الحسيني وهو منشور بتاريخ ٢٢ جمادي الثاني سنة ١٣٥٢هـ يقول فيه الناشر:

كثير من الناس يعتقدون أن الإسلام دخل سمطرا حوالي سنة ١٢٧٠م و١٢٧٥م (أي سنة ٦٧٠هـ وسنة ٦٧٤هـ) والحقيقة أن الإسلام قد انتشر هناك من سنة ١٢٠٠ (أي سنة ٥٩٧ هجرية) كما تدل على ذلك بعض الكتابات التي على الشواهد[1].

(١) عقود الألماس صـ ٢٧٦ – ٢٧٧.

كيفية تحديه وفاة العلامة القلعي:

ومن قوة عقليته الاستدلالية في علم التاريخ وسائر العلوم استخدامه طريقة السبر والتتبع للقرائن من أجل الخلوص إلى نتيجة حتمية في إثبات وتحقيق مسألة من مسائل التاريخ وهذا الأسلوب منتشر في مواضع كثيرة من كتبه يطول بنا التعديد والتتبع لها ولكن نذكر أبرزها وهي مناقشته العلمية الدقيقة الرصينة لأدلة الشيخ باطحن في نسبته نشر مذهب الإمام الشافعي في مرباط عمان إلى الفقيه محمد بن علي القلعي فرد عليه بفذلكة علمية مستفيضة وعارضة تاريخية قلما يوجد لها نظير وذلك في ثمانية عشر دليلا تقع في سبعة عشر صفحة أودعها كتابه الرائع «عقود الألماس» وذلك من (صـ٢٢٥ – ٢٤٣) ولأن البحث مبني على الاختصار فسنلمح إلى محورا من محاورها ألا وهو كيفية تحديده وفاة العلامة القلعي وعلى مريد الإحاطة ببقيتها الرجوع إلى الكتاب المذكور قال عليه رحمة الله تعالى:

(عاشراً: قلنا إن الإمام القلعي توفي سنة ٦٣٠ هـ وهذا تبعنا فيه العطايا السنية للملك الأفضل الرسولي، وهو متأخر عن باطحن، واقتصر السبكي على عده فيمن توفي أثناء المائة السادسة، ورأيت في «معجم ياقوت الحموي» قال: والقلعة موضع باليمن، ينسب إليها الفقيه القلعي).

درس بمرباط وصنف (كنز الحفاظ في غريب الألفاظ)، (والمستغرب من ألفاظ المذهب)، (واحتراز المذهب)، و(أحاديث المذهب) وكتابا في الفرائض، ومات بمرباط.

فالإمام القلعي، قد توفي قبل ياقوت، فإن ياقوت قال في آخر معجمه: وكان فراغي من هذه المسودة في العشرين من صفر سنة (٦٢١هـ) وتوفي ياقوت يوم الأحد لعشرين من رمضان سنة (٦٢٦هـ) فعرف بذلك أن الإمام القلعي توفي قبل الثلاثين والستمائة، بمدة طويلة تسع تناقل الأخبار من بلد إلى بلد حتى تصل إلى ياقوت الحموي في بلد حلب أو غيرها من الجهات البعيدة عن ظفار، فما ذكره الملك الأفضل ليس فيه شيء من التحقيق، وتبعه الخزرجي، وأحسب أن مستمدهم من الشيخ باطحن، ومن هنا جاء الغلط[1].

◘ ◘ ◘

تثبته وحرصه على العزو إلى المصادر والمراجع التاريخية:

لما ذكر السيد العلامة محمد بن أحمد الشاطري في كتابه «أدوار التاريخ الحضرمي»[2] استشهاد الشيوخ بني أكدر ذكر أنهما لما قدما للسياف قال أحدهما لأخيه: أتسبقني إلى الجنة لا بأس عليك فإلى مثلها يكون السباق. ثم قال في هامش الصفحة (٧٩): رواها بعض المعاصرين بتحريف لم نعرف مستنده بالنسبة لكل مصدر على انفراد .

(١) عقود الألماس صـ ٢٣٤.

(٢) ينظر صـ ١٧٩.

قلـت: فـأثلج صـدري لمـا طالعـت هـذه الحكايـة معـزوة في ((عقـود الألماس)) إلى مرجع أصيل في علم التـاريخ ألا وهـو كتـاب ((العطايـا الـسنية)) للملك أبي حفص عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ملك اليمن.

قال العلامة المؤرخ علـوي بـن طـاهر الحـداد في ((عقـود الألمـاس))[1]:

وقال الملك الأفضل العباس بن الملك المجاهد في ((العطايا الـسنية)) مـا لفظـه: أبو العتيق أبو بكر أبو أكدر، حاكم تريم، وهي مدينة قديمة بحضرموت كـان فقيها مقرئا، وله أخ يذكر بالخير، قتلا جميعـا سـنة ٥٧٥هــ، حكـي أنـه لمـا أمـر بقتلهما، قال القاضي أبو بكر لأخيه لما قدم للقتل: أتسبقني إلى الجنـة؟ لا بـأس عليـك وإلى مثلهـا يكـون الـسباق. وهمـا يـزاران ويستـسقون بهـما إذا أجـدبت بلادهم انتهى.

◻ ◻ ◻

المهاجر لم يهاجر إلى حضرموت من غير علم بأهلها:

قال السيد علوي بن طاهر الحداد في ((جني الشماريخ)) (٣٧ – ٣٨):

ومتى تعمق الباحث في النظر، وقاس الماضي على الحاضر، واستحـضر نظائر ما في التاريخ يستقرب أن الإمام المهاجر لم يكن ليـذهب إلى حـضرموت من غير علم بها ولا معرفة بأهلها، ولا أن يهجم عليهـا مـن غـير ثقـة متقدمـة،

---

(١) ينظر صـ ٢٢٣.

ولا رائد خبر سار قبله فاطلع على أحزابها وطوائفها، والذي يظهر أنه قد اتصل به أفراد من أعيان المترددين إلى العراق من الحضارم أهل السنة، وذكروا له حال القطر وأهله ومن به من أهل السنة، وأنهم ينقصهم رئيس يلتفون حوله، ويضم إليه المتفرقين منهم، ويكون سيدا لهم، وأنه لو جاءهم لاجتمعوا وقوي أمرهم وارتفع شأنهم، ويحتمل أن يكون قد جرى في ذلك مداولات ومعاهدات، وهذا كله وإن لم يكن بيدنا الآن نقل به، ولكن لابد من القول به، وكيف يعقل أن يأتي العلوي السني الذي لا جند له إلى قطر أكثر أهلها إباضية ليحل بينهم؟! فأي شيء يحمله على ذلك؟! وأي منعة له تحرسه من استطالتهم عليه وتسرعهم إليه؟! إن في ذلك – لو فعله – كالذي يرمي بنفسه بين السباع الضارية، وذلك خلاف الدين والعقل والحزم.

فهذا الاحتمال الذي ذكرناه، أو ما يقاربه لابد أنه قد كان، ولكنا لا نعين هذا ولا نقول به نصا، وإن كنا نقوله أنه لابد من شيء نظير ذلك قد كان[1].

ثم قال: (وأما الذين نظن أنهم كانوا قد اتصلوا بالإمام المهاجر واستقدموه – إن صدق الحدس – فهم من الصدف ومن كنده؛ لأنه نزل أولا بالهجرين، وهي من قرى الصدف الحصينة، ثم نزل بقارة جشيب وهي من منازل كندة...).

▣ ▣ ▣

(١) قلت وهذا ينطبق على جميع ما تقدم إلا ما صحت نصوصه وأدلته.

اكتشافه وصول بعض العلويين إلى جزر في بحار أميركا:

الباحث المحقق هو الذي يستقصي حقائق التاريخ بالتتبع الدائم والبحث العميق ولو كلفه ذلك وقتا طويلا .. وأتعابا جسيمة .. أما أن يقنع بتقولات مؤرخي الغرب التي تميزت بالهيمنة على جلائل الكشوفات بسبب ظروف خاصة أوصلت الشعوب إليها، وإعلام موسع بالغت في نشره وإشاعته بين أوساط المجتمعات حتى يكون حقيقة ثابتة بمرور السنوات .. هذا الأسلوب لا يحجب الحقائق عن الباحث المحقق .. والعالم الذي يقارن بين وقائع التاريخ وحركة في أقطار العالم بتأمل وتثبت وانصاف وتوثيق يرتكن إلى مراجع أصيلة ومعلومات واضحة تؤكد بحثه وتدعم ما وصل إليه من نتائج.

وهنا نجد المؤرخ البارع علوي بن طاهر الحداد يحذر من الانصياع والتصديق المباشر لكل ما يقوله الغرب في كتبهم، وذلك حينما أثبت أن الإسلام قد وصل إلى جاوه قبل سنة ٦٤٨هـ وأطال البحث في ذلك ثم قال: «وإنما أطلنا في هذا المبحث، لأنا رأينا بعض المؤرخين من الأجانب وأذنابهم يحاولون بكل جهد أن يقرروا تأخر دخول الإسلام إلى جزائر الشرق لئلا ينتقص فخرهم بالاكتشاف، كما ترى في كتب الجغرافيا التي تصدر من مصر، إذا ذكروا أرضا أو جزيرة، أو قطرا، قالوا: وأول من اكتشفه فلان الأورباوي، مع سبق معرفة أهل الشرق بأقطارهم وترددهم إليها من غير شك من أول الدهر.

وفي القرآن الكريم ذكر الحرير والاستبرق والسندس والكافور، وفي الحديث النبوي ذكر عود البخور إلى غير ذلك، وما كان الحرير إلا من الصين لا يوجد بغيرها في ذلك العهد، والكافور إنما يجلب من جزائر الشرق، مما حوالي جاوه كالعود، وقد ألف الأجانب مئات المؤلفات على هذه النغمة، ولا تزال المدارس تعلم فيها هذه الأغلاط مع ظهور الصواب لها فيما بعد، إلا بعض المحققين المنصفين منهم، وقليل ما هم)[١].

(وكنت بحمد الله أول من بحث عن تاريخ دُعاة الإسلام من أسلافنا في جزائر القمر، وما والى جزيرة مدغشكر، وموزامبيق، الذين حاربهم البرتغال. وقد اتصلنا بحمد الله بجانب من أخبارهم، وسلاسل أنسابهم، بعد مرور فترة طويلة عليها بما سببته هجومات أمة البرتغال، وقطعهم طرق البحر، وأخذهم للمسافرين فيه من رأس الرجاء إلى ما خلف جزائر فيلفين، وتبعهم من بعدهم حتى أمنت الطريق بجهود أمة معروفة، أحبت الأمن والعمران. بل كنت أول من عرف أن من السادة العلويين من بلغ إلى جزائر تحت الريح قبل أن يعرفوا البرتغال، وهي جزائر في بحار أميركا والحمد لله على ذلك الفضل ولا حول ولا قوة إلا به)[٢].

(١) عقود الألماس صـ ٢٧٦.

(٢) عقود الألماس صـ ٢٥٤.

وقد استدل على ذلك بما ذكره الشيخ العلامة المتقن شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، شيخ الربوة[١] في كتابه ((نخبة الدهر في عجائب البر والبحر)) المطبوع سنة ١٢٨١هـ، فإنه ذكر جزائر الهند الأقصى، وأطال الكلام فيها، وذكر أن منها ست جزائر كبار تسمى بالسيلي، لما فيها من الياقوت والجواهر، والمعادن والمغاصات، وفي مجاري السيول، دخلها تقوم من العلويين ودفنوا فينا لما فروا من بني أمية، فاستوطنوا وملكوا وماتوا بها.

ثم قال: (وهذا الشيخ – أي شيخ الربوة – قد استقى هذه الأخبار من عين صافية، فهي مطابقة لما في كتب المؤرخين الجاويين الذين ألفوا، فأكثروا في تاريخ دُعاة الإسلام بالهند الأقصى. فقد ذكروا أن أول نزول العلويين كان بجمفا، إلا أن قوله: الفارون من بني أمية والحجاج ليس بصحيح لتأخر زمنهم، وإنما فروا من آل طغلق، وخوفا من بعض ملوك الهند لأمر أوجب ذلك، كما أن بعضهم قد دخل داعيا إلى الله قبل ذلك، وبقيت منهم ببلاد السند في أحمد أباد وما والاها بقية، وكانوا يتعاطون حمل السلاح بعد أن كان لبعضهم ملك في بعض أقطار الهند الأقصى والصين الأدنى، ثم جاءوا إلى سمطرا، وبلاد الملايو، ومملكة جرمين على ساحل برنيو (كالي منتن)، وبروني، وجزائر سولو التي تدخل فيها ميندناو وغيرها قبل وضع الاصطلاحات

---

(١) قال الزركلي في ((الأعلام)) ٦/ ١٧٠: ولد سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٢٧هـ، ينظر معجم المطبوعات ١/ ٨٨١.

الجديدة في تحديد مجاميع الجزائر بعد الاستعمار. وبسط القول في ذلك يحتاج إلى مؤلف مستقل)[١].

قلت: وقد أثبتت الدراسات الحديثة ما وصل إليه المؤرخ الحداد قبل سنة ١٣٦٩هـ فهذا المؤرخ المعاصر الدكتور شوقي أبو خليل يتعرض لهذه الحقيقة في كتابه ((دمشق سنة ٩٣ للهجرة الشمس في ضحاها)) ويقول: اتجهت الأبحاث العلمية الحديثة إلى القول: أن المسلمين عرفوا أمريكة قبل كولومبس، وأشار أصحاب هذه النظرية إلى وجود كلمات عربية في لغة هنود أمريكة، وإلى أن كولمبس وجد في رحلته الثالثة زنوجا وذهبا في جزر الهند الغربية، وأن مدنية بعض الجماعات الهندية في أمريكة تشبه المدنية الإسلامية إلى حد كبير[٢].

إلا أن الدكتور شوقي أبو خليل يرجع اكتشاف أمريكة إلى عهد الأمويين وهذا يوافق كلام شيخ الربوة المتقدم، وقد قدمنا اعتراض المؤرخ الحداد لقول شيخ الربوة وأن الاكتشاف كان متأخرا عن ذلك إلى وقت ملوك آل طغلق، ويمكن الجمع بين القولين بأن يقال أن الاكتشاف لأمريكة كان على يد العلويين القدماء الفارين من بني أمية كما ذكر شيخ الربوة، وجدد الاكتشاف مرة ثانية على أيدي العلويين في القرن السابع على ما ذكره الحداد فيما تقدم.

---

(١) عقود الألماس صـ ٢٧٠ – ٢٧٢.

(٢) أعلام الجغرافيين العرب صـ ٢٨٧، نقلا عن أنستاس الكرملي، المقتطف شباط (فبراير) ١٩٤٥هـ، نقلا من كتاب دمشق ٩٣ للهجرة الشمس في ضحاها صـ ١٥٤.

وعلى كل حال نقول ما قاله الدكتور مازن هاشم: (من أن الوجود المسلم في أمريكة قبل كولوبس ما زالت الأبحاث فيه أبحاثا مبدئية تحتاج إلى كثير من التوسع والتحقيق، وخرافة الاكتشاف المنسوب إلى كولومبس خرافة – سياسية – تاريخية، تساهم في التعمية على وقائع أليمة من إبادة أقوام عُدَّت بدائية)[١].

ولعل الزمان يكشف عن معلومات أكثر دقة ووضوحا فيما يتعلق بحقيقة هذه الحقيقة التاريخية التي تكلم عنها المؤرخ الحداد رحمه الله تعالى ما قبل سنة ١٣٦٩هـ، وبدأ العلماء في عصرنا يتحدثون عنها بوضوح أكبر وهكذا فإن من المقطوع به أن أميركة عرفها المسلمون قبل غيرهم ولكن بقيت تفاصيل عن حياتهم وأجناسهم وأعراقهم وكيفية وصولهم وتحديد وقت الإقامة بتلكم القارة وهذا ما سيسفر عنه البحث في السنين القادمة مع أن هذا الأمر لا يحلو للتوجهات السياسية الأمريكية؛ لأن ذلك يشجع تحول بعضهم اليوم للإسلام لأنه فيه تأكيد الأصول المسلمة للأفارقة، ولما يفصح ذلك من تأكيد أن الإسلام كان دينا مؤسسا للوجود في هذه القارة وأنه يحق لمعتنقيه اليوم التعويض والاعتذار[٢].

◘ ◘ ◘

(١) مسلمو أمريكة الشمالي، الدكتور مازن هاشم، ط ١/ ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، نقلا من كتاب دمشق ٩٣هـ الشمس في مخاها صـ ١٥٧ بتصرف للدكتور شوقي أبو خليل ط ١/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

(٢) مسلمو أمريكة الشمالي، الدكتور مازن هاشم، ط ١/ ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، نقلا من كتاب دمشق ٩٣هـ الشمس في مخاها صـ ١٧ بتصرف للدكتور شوقي أبو خليل ط ١/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

شغفه واهتمامه وبحثه عن نوادر كتب التاريخ الحضرمي:

من عجيب صفاته – رحمه الله تعالى – أن اليأس لا يتسور إلى قلبه ولا يحوم حوله .. فإنه إن سمع عن كتاب يؤرخ لحقبة من حقب حضرموت أو له علاقة بها مباشرة أو غير مباشرة إلا ويكلف نفسه عنى البحث عنه ويستمر في ذلك البحث سنوات طويلة وكثيرا ما يظفر بمراده ولا ييأس إذا لم يوفق ولكنه ينيط الهم بمن بعده ممن كان على شاكلته أو قرب منها أن يواصل البحث ويوقفه على إشارات تنير له الدرب .. وتحدد له المعالم .. وتيسر له بعض المعلومات التي لا يستغني عنها في هذا المجال .. وقد يبقي المعلومة غير مقطوع بها ليحققها من جاء بعده لأنه لم تجتمع لديه من المعلومات الكافية ما تجعله يقطع فيها بأمر، ومن ذلك عدم تحققه من تاريخ وفاة الشيخ العلامة المتقن شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، شيخ الربوة صاحب كتاب ((نخبة الدهر في عجائب البر والبحر)) المطبوع سنة ١٢٨١هـ فقال: (لم نقف على سنة وفاة شيخ الربوة المذكور، ولكني رأيت في ((شذور الذهب في أخبار من ذهب)) للعمادي في الجزء السابع، أن تقي الدين أبا بكر بن محمد الدمشقي بن شيخ الربوة توفي سنة ٨١١هـ أي سنة ١٤٠٤م عن ستين سنة. فإن كان الشيخ المؤرخ الذي نقلنا عنه أباه، فهو من أهل القرن الثامن).

قلت: وقد بحثت عن ترجمة الشيخ المذكور فوجدتها في كتاب ((الأعلام)) للزركلي ٦/ ١٧٠ وذكر أن ولادته كانت سنة ٦٥٤هـ، ووفاته سنة

٧٢٧هـ وذكر مثل ذلك سركيس في ((معجم المطبوعات)) ١/ ٨٨ فوافق تخمين الإمام علوي بن طاهر من أن وفاة شيخ الربوة كانت في القرن الثامن وبالتحديد كما في ((الأعلام)) سنة ٧٢٧هـ. وكثيرا ما نجده يعمل هذا التحليل والمقابلة والربط والسبر ليستنتج معلومة كاملة تقرب للحقيقة أو تصيبها كما حدده هنا.

ومن إشاراته للكتب النادرة:

- إشارته إلى كتاب جديد غير معروف عند الباحثين في عصره لباعباد توجد منه نسخة بمصر:

قال رحمه الله تعالى: (وفي المكتبة المصرية كتاب للشيخ محمد بن أبي بكر في تراجم الصالحين أحتسبه له، وقد قيل أنه ترجم للفقيه المقدم، محمد بن علي الشريف السني الحسيني، رضي الله عنهم، اسمه ((السلسل المهذب والمنهل الأحلى)) تأليف العلامة الشيخ محمد بن أبي بكر الحضرمي من علماء أواخر القرن الثامن، أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بهدى التقوى فتسابقت إلى صراطه المستقيم ...) ألفه لأبي فارس عبد العزيز، وضمنه تراجم أربعين رجلا من صالحي عصره ورتبهم على ثلاث طبقات، وذكر في ترجمة كل رجل من رجال كل طبقة تاريخ حياته وزهده، وورعه وتقواه، وكراماته وتاريخ وفاته.

والشيخ محمد بن أبي بكر هذا هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد باعبَّاد كان من كبار المحققين أخذ عنه جماعة من العلماء توفي سنة ٨٠١هـ[١].

- وقوفه على تاريخ ابن حسان الصغير ببلاد حبان:

ابن حسان هو الشيخ العلامة عبد الرحمن بن علي حسان توفي سنة ٨١٨هـ[٢] والمشايخ آل أبي حسان بيت علم وفضل، يعود نسبهم إلى كندة، قريش اليمن، لم يزل منهم رجال يشار إليهم بالعلم والصلاح منهم من ترجم له الجندي والخزرجي والطيب بامخرمه، وهاجر بعضهم إلى زبيد فاشتهر بالعلم والزهد[٣].

ولابن حسان هذا ثلاثة تواريخ في وفيات أعيان اليمنيين وموالديهم، وقد وقفت على الصغير منها في خزانة سيدي أحمد بن حسن العطاس، وله أيضا كتاب خاص في مناقب الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم.

قال الحبيب علوي بن طاهر: (وقد ناولني شيخنا هذا التاريخ فتصفحته ولما قدمت بلد حبان سنة ١٣٢٢هـ، زرت بها السيد الفاضل العالم سالم بن أحمد بن علي بن عمر المحضار الحسيني، وأفادني في فوائد تاريخية، وحادثني في التاريخ، وكتبه المفقودة كالإكليل للهمداني، والموجود، وقال لي: إن عندي تاريخ ابن حسان، وهو ذاك، وأشار إليه في ضمن كتب في رف

---

(١) مصادر الفكر صـ ٤٦٥.

(٢) كانت وفاته بجهة الريدة بمكان يعرف بكروشم. نص على ذلك الحامد في تاريخه ٢/ ٦٨٧.

(٣) مصادر الفكر صـ ٤٦٨ و عقود الألماس صـ ٢٠٣.

أمامه، فإذا هو مجلد وسط، فلا أدري أي تواريخه والسيد العالم المذكور هو مؤلف ((الكوكب المنير الأزهر في مناقب آل محمد بن عمر)) فذكر عددا من علمائهم وفضلائهم وصلحائهم، تفقه السيد المذكور بالخريبة على المشايخ آل أبي سودان، وأخذ عن الحبيب الولي الصالح أحمد بن محمد المحضار الحسيني وغيرهم من فضلاء الوادي، توفي ليلة السبت لثلاث وعشرين من شهر رجب سنة ١٣٣٠هـ)[١].

- إشارته إلى أن للإمام علي بن حسن العطاس معجما ذكر فيه قرى حضرموت:

قال عن الإفرنج وحرصهم على استيعاب ما يمرون به من جبل وماء ومساكن .. ولا نعلم أحدا من أهل حضرموت صنع مثل صنيعهم في الاستقصاء، إلا ما بلغنا أن العالم العارف الصالح علي بن حسن العطاس السيد الشريف المار ذكره آنفا ألف معجما ذكر فيه قرى حضرموت، ولو وجدنا هذا الكتاب لكان عظيم الغناء كثير الفائدة لنا ولقراء كتابنا هذا، ولكن الله يفعل ما يشاء[٢].

- وقوفه على كتاب في الأنساب برباط تريم يقال انه لابن عقبه:

قال رحمه الله تعالى: قد كان برباط تريم كتاب في الأنساب ذكر فيه قبائل العرب بأسمائها المعروفة اليوم وهو من كتب خزانة السادة الأشراف آل

---

(١) عقود الألماس صـ ٢٠٢.

(٢) الشامل صـ ٤١.

الجنيد أهل تريم، ثم اختلس هذا الكتاب من رباط تريم، فلم يزل يتأسف على فقده مدير الرباط ومدرسه وناظره الحبيب العلامة الداعي إلى الله الصالح عبد الله بن عمر بن أحمد السيد الشريف العلوي الحسيني ولم يزل شيخنا رحمه الله تعالى يذكر تاريخ ابن عقبه واسمه احمد بن محمد بن علي بن عقبه[١].

- كلام نفيس له حول تاريخ الجرو:

قال رحمه الله تعالى: وقال الفاضل الأديب الشاعر عوض بن أحمد بن عوض بن عبد الله الجرو الصدفي الحضرمي الغرفي في كتابه ((الفرج بعد الشدة في إثبات فروع كندة)) وكان عوض المذكور رجلا أديبا صاحب فضيلة وله شعر حسن، وأمه بنت الشيخ محمد بن عمر بحرق رحمهم الله تعالى. ورسالته هذه ذات فوائد يرحل إليها، إلا أنا لم نقف عليها وإنما وقفنا على نتف منها منقولة من خط المؤرخ الشيخ الفاضل سالم بن محمد بن سالم بن حميد نقله من خط الفقيه العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد مؤذن باجمال الأصبحي، وهو نقله من تأليف عوض بن أحمد الجرو وقد ترك في نقله مواضع مهمة، وقد أخبرني من أثق به أن هذه الرسالة موجودة عند بعض أهل شبام، وقرئت على سيدي وشيخي أحمد بن حسن العطاس الإمام الجامع العارف بالله العلوي الحسيني وكان فيها أنساب عدد من قبائل المشايخ وغيرهم على غير المشهور

---

(١) الشامل صـ ٥٠ بتصرف يسير.

بين الناس فكان ذلك هو الداعي إلى أخفائها، فكأن الناقل ترك نقل ما أشرنا إليه والله أعلم بالحقيقة[١].

- إشادته بكتاب ((عادات المسلمين)) للدكتور نجيب صليب اللبناني:

في ((عقود الألماس)) نقولات كثيرة عن كتاب وقف عليه العلامة علوي بن طاهر الحداد لم نقف على نسخة منه حتى الآن، فلما تحدث عن دور العلويين من سادة حضرموت في دخول الإسلام إلى جزر المورو وما حذاه من الجزر الاندويسية قال: ولذلك أترك الكلام لمؤرخهم – أي مؤرخ الأمريكان – العبقري المطلع الأمين، الدكتور نجيب صليب اللبناني في كتابه المسمى ((عادات المسلمين)) ((مورو ودينهم)) ألفه للحكومة الأميريكانيه، واستقرأ موارده من الأوراق الرسمية، للحكومة الإسلامية والأسبانية والأمريكية وغير ذلك مما كتبه الرحالون من الغربيين، وهو في جزئين طبع بمنيلا سنة ١٣٢٣ هجرية الموافقة سنة ١٩٠٥م، فهؤلاء الذين نشروا الإسلام في جزائر فيليفين هم من ذرية علوي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن علي العريضي، جاءوا من حضرموت من طريق الهند، وجدهم الجامع هو علوي عم الفقيه المقدم العلوي الحسيني[٢].

---

(١) الشامل صـ ٢٢٠.

(٢) عقود الألماس صـ ٢٥٥.

وبالجملة فحينما تطالع كتب هذا الإمام تستغرب وتتعجب من كثرة منقولاته عن عشرات الكتب النادرة في المؤلف اللطيف من مؤلفاته اما ما كبر منها فتجده يذكر مئات الكتب النادرة وينقل منها نقولا تؤيد ما يناقشه وما هو بصدده من مسائل العلم وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نهمه وشغفه بالعلم وتحصيل فرائده وتقييد أوابده وسعة صدره وصبره في تحصيل ذلك وقراءته وجمعه وتلخيصه في زمان قلت فيه الطباعات الفاخرة والمفهرسة مما يلزم المطالع أن يطالع جميع الكتاب حتى يظفر بما يريد فلله دره فقد قرأ آلاف المجلدات واستحضر ما فيها فقدمه لمن بعده لبنا خالصا سائغا للشاربين فرحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

- **تنبيه على خطأ شائع في كتاب ((العينية)):**

قال رحمه الله تعالى: (قد وقع غلط من النساخ في ((شرح العينية)) للقطب الحبيب أحمد بن زين الحبشي وغيرها، في ترجمة سيدنا علوي، فإنه قال: وهو اول من سمي علويا، وكان قبل ذلك اسم لطائفة، فحرَّفه بعض النساخ إلى (اسم طائر) وقد أشكل عليَّ هذا من أيام شبابي، وبعد المراجعة لم أجد طائر بهذا الاسم، ثم خطر لي أنه تحرف من طائفة، ولكنني وجدت أكثر النسخ التي اطلعت عليها ليست على الصواب، حتى ظفرت أخيرا بنسخة خطية، فإذا فيها اسم الطائفة كما هو الصواب. وقد سألني بعض فضلاء إخواننا عن ذلك مستشكلا وفي هذا غناء عن جواب آخر)[1].

(١) عقود الألماس صـ ١٩٨.

- تنبيه على تحريف في طبقات الشرجي:

قال رحمه الله تعالى: إن النسخة المطبوعة من ((طبقات الصالحين)) للشرجي، فيها تحريف مع تلاعب من النساخ في اسم أبي الجديد، ففي موضع تحرف إلى الفقيه أبي بكر الحداد في ضمن رؤيا نبوية مع الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي. وفي النسخة الخطية التي عندنا، كما في ((تاريخ عدن)) الفقيه أبي الجديد، وهنا دليل قاطع على هذا التحريف، فإن محمد بن إسماعيل الحضرمي من معاصري الشريف أبي الجديد وأما الفقيه أبو بكر الحداد فقد توفي سنة ٨٠٠هـ، وفي موضع ثان جاء على الصواب في ترجمة الشيخ مدافع بن أحمد المعيني، وأورده بلفظ الشريف أبي الجديد ذكر ذلك في موضعين كما هو كذلك في تواريخ الجندي والخزرجي والأهدل، وفي ((العطايا السنية)) للملك الرسولي، وتاريخي محمد الطيب بامخرمه، تاريخ ثغر عدن، و((قلائد النحر))، وقد ذكروا أن الشريف علي بن محمد بن أبي الجديد توفي سنة ٦٢٠هـ، والفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي توفي في العشرين بعد الستمائة على ما في ((القلائد)) لبامخرمه، والشيخ مدافع توفي سنة ٦١٨هـ. وأما الفقيه أبو بكر الحداد فليس من طبقتهم، فقد توفي سنة ٨٠٠هـ، فليتفطن لمثل هذا، فإنه يقع كثيرا ولولا أن لدينا بيّنات خطية وتاريخية، ووفيات بيّنة لاشتبه الأمر علينا[١].

---

(١) عقود الألماس صـ ٢٠٠.

وأكتفي بهذه الصور كنموذجا على قوة مدارك هذا الإمام المحقق وبها يتجلى ما وصف به من دقة فهم وحسن نظر وتأمل في نصوص التاريخ وقضاياه وإذا أردت المزيد من هذه الاطروحات والأفكار والمناقشات فارجع إلى ثنايا كتبه تجدها منتشرة فيها بكثرة بحيث لو جمعت لكانت مؤلفا كاملا يطلق عليه تأملات واستنباطات في التاريخ الإسلامي للمؤرخ المحقق علوي ابن طاهر الحداد عليه رحمة الله تعالى.

▣ ▣ ▣



الخاتمة

- الخاتمة.
- المراجع.

خاتمة

المتأمل في حياة المؤلف يجد أن من أسباب نبوغه العوامل الآتية:

١- صفاء قريحته واستعداده الفطري لتحمل العلم والحفظ له ولمسائله.

٢- ما غذي به من تربية إيمانية في أسرته ارتضع فيها منذ الصغر أنوار الإخلاص والصبر والورع ومحبة العلم وأهله.

٣- إدراكه الحاجة الملحة لمن يعلم الناس أمور دينهم في مجتمع ساد فيه الجهل والبعد عن الدين.

٤- إدراكه للخطر المحدق بالأمة الإسلامية من حيث الهجمات الشرسة من مجتمعات الكفر على دين الإسلام بجميع موروثاته العظيمة من الناحية العلمية والاجتماعية، فسعى أن يكون من جملة الفرسان الأبطال المدافعين عن هذا الشرع العظيم بلسانه وقلمه وحاله.

٥- النماذج والقدوات العلمية العظيمة التي أخذ عنها المترجم له كان لهم الدور البارز في انهاض همته وإذكاء قريحته والمضي به قدما نحو معالي الأمور والترفع عن سفاسفها.

٦- حرصه على التحصيل وإدمانه للمطالعة في شتى الفنون والعلوم وبذله نفائس الأوقات في سبيل مراجعة العلم ومسائله.

٧- حرصه على اقتناء نوادر المراجع والمصادر وتنقيبه المستمر عنها هيأ له مكتبة ضخمة عظيمة ينهل من معين علومها ما لم ينهله غيره.

وفي الختام نسأل الله أن يتقبل منا هذا البحث الموجز وأن يصلح لنا الحس والمعنى وأن يفقهنا في الدين ويعلمنا التأويل ويهدينا إلى سواء السبيل، وأن يربطنا بعباده الصالحين ويحشرنا في زمرتهم آمين اللهم آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين ٢٠/ رجب الحرام/ ١٤٢٧هـ .

◙ ◙ ◙

مراجع البحث

- الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير صلى الله وسلم عليه وعلى آله ذوي الفضل الشهير وصحبه ذوي القدر الكبير.
تأليف: أبي بكر أحمد بن حسين بن محمد بن حسين الحبشي العلوي. القاضي بمكة المكرمة توزيع المكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

- الشواهد الجلية عن مدى الخلف في القاعدة الخلدونية.
بقلم العلامة البحاثة المؤرخ السيد عبد الله بن حسن بلفقيه العلوي، طبع بمطابع المختار الإسلامية دار السلام.

- المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى.
تأليف العلامة علوي بن طاهر الحداد، ترتيب وتحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب، طباعة عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

- نور الأبصار بمناقب الحبيب عبد الله بن طه الهدار.
تأليف حفيده الإمام العلامة المحقق علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد مصفوف بالكمبيوتر .

- الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها.

تأليف الإمام الحجة علوي بن طاهر الحداد، الطبعة الأولى .

- منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه.

جمع السيد العلامة المسند الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر ابن سالم. اعتنى به وعلق عليه محمد بن أبي بكر باذيب، طباعة دار المقاصد الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

- عقود الألماس بمناقب شيخ الطريقة الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

تأليف العلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد.

- شمس الظهيرة.

تأليف العلامة السيد الشريف عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور، حققه وعلق عليه السيد المحقق النسابة محمد ضياء شهاب. طباعة عالم المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- إدام القوت.

للسيد العلامة عبد الرحمن بن عبيد اللاه تحقيق محمد بن أبي بكر باذيب. طباعة دار المنهاج الطبعة الأولى .

- مجموع مناقب الإمام الأوحد والعلم المفرد أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس.

جمع ابنه المنصب علي بن أحمد بن حسن العطاس، طباعة الكويت يوسف ابن هاشم الرفاعي.

- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع.

  للشيخ محمود سعيد ممدوح مصور.

- صفحات من صبر العلماء.

  للشيخ عبد الفتاح أبو غده.

▣ ▣ ▣

محتوى الكتاب

الموضوع	الصفحة